



جامعة محمد خيضر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا

مذكرة ماستر

رقم تسلسل المذكرة: 03

طقوس الاحتفال بالمولود الجديد بين الثابت والمتغير

دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا

تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

تحت إشراف الأستاذ(ة):

حورية بن قدور

تقديم الطالب(ة):

بثينة العقبي

لجنة التقييم:

رئيسا

جامعة بسكرة

أستاذة

عبلة علاوة

مشرفا ومقررا

جامعة بسكرة

أستاذة

حورية بن قدور

مناقشا

جامعة بسكرة

أستاذة

منيرة قوراري

السنة الجامعية: 2024/2023م

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، على كل هذا التوفيق،

والحمد لله على تيسيره وختام مذكرة تخرجي.

وفي هذه اللحظة أعبّر عن امتناني لكل من ساهم

بكلمة، دعم، دعاء أو حتى ابتسامة.

أخص بالشكر أستاذتي المشرفة الدكتورة حورية بن
قدور

التي ساهمت في الإشراف على هذا العمل فلها مني

كل التقدير والاحترام، وممتنة لثقتك وتشجيعك.

إهداء

أشكر الله عز وجل له الحمد والفضل، ما كنت لأفعل لولا
فضل الله،

فالحمد لله عند البدء وعند الختام، والحمد لله على
التمام ولذة الإنجاز.

وها أنا اليوم أختتم بحث تخرجي بكل ما لدي من همة
ونشاط وبداخلي

كل تقدير وامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم
لي المساعدة.

إلى روح والدي الغالي، الذي زرع في قلبي حب العلم
والسعي نحو المعرفة،

أهدي إليك ثمرة مجهودي فرحمك الله وأسكنك فسيح جناتك.
وإلى أمي الغالية أدامها الله، نبض قلبي، التي زرعت
في قلبي الأمل،

وكانت سنداً لي والداعم في كل مراحل حياتي دمتي لي
نورا لا ينطفئ.

وإلى أختي وإخوتي الذين كانوا دوماً سنداً لي، وشاركوا
معي كل لحظات التعب

والفرح، لكم حبي وامتناني.

وإلى أصدقائي الذين كانوا سنداً في دربي، شكراً لوجودكم
ولدعمكم.

وأهدي هذا الإنجاز لكل من شاركني الحلم والطريق.

شكر وتقدير

الاهداء

فهرس المحتويات

أ. مقدمة:	1
❖ الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.	6
1. أهمية الدراسة:	6
2. أسباب اختيار الموضوع:	6
3. أهداف الدراسة:	7
4. مجالات الدراسة:	7
5. إشكالية الدراسة:	9
6. فرضيات الدراسة:	12
7. مفاهيم الدراسة:	12
8. الدراسات السابقة:	16
9- أدوات جمع المعطيات:	19
10. الأدوات الإجرائية للدراسة:	21
11- المنهج المستخدم في الدراسة:	23
المنهج الاثنوغرافي:	23
المنهج المقارن:	24
❖ الفصل الثاني: الثوابت في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.	6
تمهيد:	39
أولا -الطقوس الثابتة عبر الثقافات:	39
1. تعريف الطقوس:	39
2. طقوس العبور:	39
3. طقوس استقبال المولود:	39
1.3. طقوس ما قبل الولادة:	39
2.3. طقوس ما بعد الولادة:	44
3.3. تسمية المولود:	46
5.3. العناية بالمولود:	47
6.3. السبوع والعقيقة:	50
7.3. ختان الطفل:	53
1-1- العادات والتقاليد:	55
2-1- المعتقدات:	56
3-1- التنشئة الاجتماعية:	57

58	2-العوامل الدينية وثبات الطقس:.....
58	2-1-القرآن الكريم:
58	2-2-السنة النبوية:.....
60	خلاصة الفصل:.....
50	تمهيد:.....
50	أولاً: الطقس والمتغيرات الاجتماعية والثقافية:.....
50	1الطقوس والبنية الاجتماعية:.....
52	ثانياً: الطقوس والتغيرات الاقتصادية:.....
53	ثالثاً: الطقوس ووسائل التواصل الاجتماعي:.....
56	خلاصة الفصل:.....
57	تمهيد:.....
57	1.التفاعل الاجتماعي والثقافي:.....
58	2.الأسرة وقيم العادات الضاربة في الانتماء:.....
60	3.الزواج الخارجي وتغير الممارسات:.....
Erreur ! Signet non défini.	-الزواج المختلط والامتزاج الثقافي:.....
63	خلاصة الفصل:.....
65	نتائج الدراسة:.....

خاتمة:

قائمة المصادر والمراجع:

الملاحق:

❖ ملخص الدراسة:

مقدمة

1. مقدمة:

يعد الاحتفال ظاهرة إنسانية، تشترك فيها جميع الشعوب على الرغم من الاختلافات بينهما
الراجع الى الخصوصية الثقافية والجغرافية، ويتناقلها الافراد جيلا بعد جيل، ويسعون للحفاظ عليها
وعلى استمرارها، فهي تحكي حياتهم وتترجم ثقافتهم. ممتدة عبر الزمن قديمة قدم التواجد الانساني على
هذه المعمورة. متنوعة تنوع المواسم والمناسبات، غنية بالطقوس والممارسات.

فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يعرف بطقوس وممارسات خاصة بالاحتفالات سواء
الوطنية أو الدينية، أو الثقافية... إلخ، فالفرد عضو هام في مجتمعه الذي يلتزم بثقافة معينة، وعليه أن
يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع الذي ينتمي إليه، ويتحلى بقيمه وعاداته وتقاليد،
حيث يعمل المجتمع الجزائري على التمسك بهذه السلوكيات التي تميزه عن غيره، ومن أهمها الاحتفال
بالمولود الجديد، والطقوس التي تمارس من أجله، التي هي من أهم العادات التي لازالت موجودة في
المجتمع الجزائري عامة والمجتمع البسكري خاصة الذي يتميز بعادات وموروثات خاصة.

يظهر الاحتفال بالمولود الجديد مزيجا بين ما هو ثابت وما هو متغير، حيث أن هناك بعض
الممارسات ما زالت حاضرة إلى يومنا هذا وهي عادات دينية في حين ظهرت بعض التغيرات في طريقة
الاحتفال، وهذا ما يدل على أن المجتمع يحاول الحفاظ على تقاليده لكنه يتأثر بما يتماشى مع الوقت
الحالي.

ومن خلال طقوس الاحتفال بالمولود الجديد حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة الطقوس الثابتة
التي مازالت تحتفظ بها الأسرة في المجتمع، والطقوس التي حدثت عليها تغيرات اجتماعية وثقافية
واقتصادية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة هي عدم وجود المراجع أو كتب تتناول موضوع
طقوس الولادة والتحويلات التي مستها الخاصة بالمجتمع البسكري، خاصة التي تركز عن الممارسات
الثابتة والمتغيرة في هذا المجتمع، وهذا ما دفعنا إلى التركيز على المقابلات والملاحظة بالمشاركة
للحصول وتحليل موضوع الدراسة.

وقد تمثلت دراستنا في أربعة فصول قمنا فيها بالدمج بين الجانب النظري والجانب الميداني حيث ساعدتنا عملية الدمج في جعل البحث أكثر فهما لأنها تربط بين الأفكار العامة والأفكار الحقيقية والواقعية، وتتمثل الفصول فيما يلي:

الفصل الأول: تحت عنوان **(الإطار المنهجي للدراسة)** الذي يتضمن موضوع الدراسة وأهميته، والأسباب التي قادتنا إلى اختيار الموضوع حيث اخترنا هذا الموضوع للتعرف على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد في بسكرة ومعرفة كيف تأثرت بالتغيرات الاجتماعية والثقافية مع التركيز على الممارسات التي بقيت ثابتة، وأهداف الدراسة المتمثلة في التعرف على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد وفهم كيفية الاحتفال والاستقبال مع إبراز قدرة المجتمع البسكري على التمسك بعاداته وتقاليدته رغم التحولات التي حصلت، ومجالات الدراسة التي تتمثل في المجال المكاني، والمجال الاجتماعي، والمجال الزمني، وإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وفرضيات الدراسة، والمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، والدراسات السابقة التي استعنا بها، بالإضافة إلى أدوات جمع المعطيات التي تتمثل في الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الغير مقيدة، والإخباريون، والتصوير الفوتوغرافي، كما اعتمدنا على المنهج الإثنوغرافي والمنهج المقارن.

هذا بالنسبة **للفصل الثاني** فقد تم عنوانته: **(الثوابت في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد)** ويضمن هذا الفصل عنصرين وهي كالاتي: الطقوس الثابتة عبر الثقافات والتي تتمثل في جميع الممارسات الثابتة التي لم تتغير مع مرور الوقت والعنصر الثاني الذي يتمثل في العوامل الثقافية والدينية التي تساهم في ثبات الطقوس حيث تمثل هذا العنصر في العوامل التي ساهمت في بقاء بعض الممارسات ثابتة.

وبالنسبة **للفصل الثالث** فقد عنوانه: **(المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد)** ويتضمن هذا الفصل عنصرين وهي كالاتي: المتغيرات الاجتماعية والثقافية حيث تطرقنا في هذا العنصر على كل ما هو متغير في الوقت الحالي من الناحية الاجتماعية والثقافية وكذلك عنصر المتغيرات الاقتصادية والتأثير بوسائل التواصل الاجتماعي وتطرقنا في هذا العنصر كيف تغيرت الطقوس بسبب الوضع

الاقتصادي وكيف تأثر العالم بالتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تغير بعض طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

أما الفصل الرابع فقد عنوانه: (الطقوس الاحتفالية وجدلية الثابت والمتغير) ويتضمن هذا الفصل ثلاثة عناصر وهي: التفاعل الاجتماعي والثقافي، والعنصر الثاني الذي يتمثل في الأسرة وقيم العادات الضاربة في الانتماء، والعنصر الثالث المتمثل في الزواج الخارجي وتغير الممارسات، وفي الأخير تأتي خلاصة البحث والخاتمة كاستعراض مختصر لما تم عرضه في الدراسة، وقد تمثلت خطة البحث بقائمة ببليوغرافية تم ترتيبها منهجيا وأبجديا، ومجموعة من الملاحق ذات صلة بالموضوع والتي تضمنت ملحقا خاص بالصور وملحق خاص بدليل المقابلة.

❖ الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.

- موضوع الدراسة وأهميته.
- أسباب إختيار الموضوع.
- أهداف الدراسة.
- مجالات الدراسة.
- إشكالية الدراسة.
- فرضيات الدراسة.
- مفاهيم الدراسة.
- الدراسات السابقة لموضوع الدراسة.
- أدوات جمع المعطيات.
- الأدوات الإجرائية للدراسة.
- منهج الدراسة.

1. أهمية الدراسة:

- تساعد في فهم دور الطقوس في تعزيز الروابط الاجتماعية.
- إبراز طقوس الاحتفال بالمولود الجديد في المجتمع البسكري.
- تساعد في فهم كيفية تأقلم المجتمع مع التطورات الحديثة مع الحفاظ على عاداته وتقاليده.

2. أسباب اختيار الموضوع:

أ- الأسباب الذاتية:

- باعتباري طالبة أنثروبولوجيا فيعتبر هذا الموضوع فرصة لدراسة كيفية تشكيل طقوس الاحتفال بالمولود الجديد وكيفية استمرارها من جيل إلى جيل.
- الاهتمام بالعادات والتقاليد من خلال ملاحظة الطقوس المتعلقة بالمولود الجديد والبحث عن أسباب تغير بعض العادات بينما تبقى عادات أخرى ثابتة. وكيف بقيت محافظة على ثباتها

ب- الأسباب الموضوعية:

- التعرف على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد التي تشكل جزءا مهما من ثقافة المجتمع البسكري وكيفية تأثير هذه الطقوس على الروابط الاجتماعية.
- تحليل التغيرات الثقافية والاجتماعية التي حصلت في المجتمع وكيف تتأثر طقوس الاحتفال بالمولود الجديد بتلك التغيرات، أي أن هذه التغيرات أثرت على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد فهناك بعض الطقوس بدأت تتغير أو تختفي بعد ظهور طرق جديدة للاحتفال، لذلك من أسباب اختيار هذا الموضوع معرفة كيف يتكيف المجتمع مع التطورات الحديثة مثل التكنولوجيا دون التخلي عن عاداته وتقاليده.

- التعرف على الممارسات الثابتة والمتغيرة وكيف يمكن للممارسات القديمة التكيف مع الممارسات الحديثة في مجتمع واحد، فهناك بعض الطقوس ظلت كما هي مثل اختيار المولود والعقيقة وفقا للعادات الدينية والاجتماعية فهي تبقى ثابتة في حين أن هذه الطقوس تمارس بطريقة مختلفة بسبب التطورات الاقتصادية والتكنولوجية.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

دراسة كيف انتقلت هذه الممارسات من جيل إلى جيل وفهم دور الأجيال القديمة في نقل هذه العادات والتقاليد، كما أن مع مرور الوقت قد يضيف الجيل الجديد بعض التعديلات لتتناسب مع نمط حياته.

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد في المجتمع البسكري.
- التعرف على طريقة إقامة الاحتفال والدعوة والاستقبال لتبقى هذه القيم والممارسات راسخة في مجتمعنا.
- إبراز كيف يمكن للمجتمع المحافظة على عاداته وتقاليده رغم التطورات الموجودة في المجتمع الحالي.

4. مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني:

"تجري هذه الدراسة بمدينة بسكرة التي تشكل همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وتقع بسكرة بوابة الصحراء الكبرى، يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي خنشلة ومن الشمال الغربي ولاية مسيلة ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي. تتميز ولاية بسكرة بتنوع تضاريسها حيث تتمركز الجبال في الجهة الشمالية والتي تتحول بسرعة إلى سهول لكما اتجهنا إلى الجهة الجنوبية من الولاية، وتنتهي بسهوب صحراوية شاسعة تنتشر بها الواحات الخصبة، كما تتميز بمناخ صحراوي جاف صيفا ومعتدل شتاء، ويتراوح معدل تساقط الأمطار بها ما بين 120 و 150 مل/ل في السنة و درجة حرارة متوسطة تقدر ب 20,9° على مدار السنة".¹

ب-المجال الاجتماعي:

تشهد مدينة بسكرة منذ القدم تنوعا اجتماعيا وثقافيا حيث تعايش فيها العرب مع غيره من الجماعات الأمازيغية(الشاوية) مما أعطى للمدينة تاريخا اجتماعيا وثقافيا خاصا، هذه الخصوصية الثقافية انعكست على تنوع واختلاف العادات والتقاليد وحتى الممارسات في ولاية بسكرة من أسرة الى

¹<http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx> تم زيارة الموقع يوم 6 ماي 2023 على الساعة 15:21

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

أخرى، وإلتزام تقريري هذا الخاص بطقوس الاحتفال بالمولود الجديد والتي هي دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة، تم إجراء المقابلات على 40 امرأة، وتعد هذه العينة متنوعة من حيث الفئة العمرية والخبرة الحياتية، مما أتاح لنا فهما أعمق لطقوس الاحتفال، وتتمثل العينة في: الجدات، والأمهات، نساء متزوجات حديثا.

ج-المجال الزمني:

بدأت دراسة موضوعي في سنة 2023 وتحديدًا بداية الموسم الثاني يوم 05 فيفري، خلال هذه الفترة بدأ إنجاز التقرير وجمع المعلومات الأولية، وبما انني قد بدأت الموضوع في 2023 فإنني أكملته في هذه السنة مع المزيد من التحليل وتطوير الأفكار والتوسع في الدراسة النظرية والتطبيقية بشكل أعمق، وقد استغرق البحث حوالي ثلاثة أشهر لإنجاز المذكرة.

5. إشكالية الدراسة:

يعتبر المجتمع مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات اجتماعية متشابكة، ولكل جماعة ثقافة تعكس طقوس وممارسات تتشابه أو تختلف مع المجموعات الأخرى، فكل مجتمع يتميز بعباداته وتقاليده وطقوسه الخاصة، التي يمارسها في مناسبات معينة وفي أوقات معينة، ورغم اختلاف هذه الممارسات من مجموعة إلى أخرى، فإن هناك عناصر ثقافية مشتركة تربط المجتمعات ببعضها البعض، وخصوصا المجتمعات التي تنتمي إلى أصل واحد كالعرب مثلا أو الأمازيغ (الشاوية)، أو تنتمي إلى ديانة (معتقد، مذهب) واحدة والمجتمع الجزائري باعتباره ينتمي إلى العرب، ويشترك في الديانة الإسلامية مع العالم الإسلامي، هذه المجتمعات تجمعها الكثير من القيم والمعتقدات الدينية وتشارك في العديد من الممارسات الاجتماعية والثقافية، غير أن طريقة ممارسة هذه العادات قد تختلف حسب ظروف كل مجتمع وطريقته، فحتى لو كانت هناك طقوس متشابهة، إلا أن كل مجتمع يعيشها بطريقته الخاصة. حيث لكل مناسبة أو احتفالية لها طقوس خاصة تختلف من منطقة إلى أخرى ومن عائلة إلى عائلة أخرى، مما يظهر اختلاف العادات والتقاليد بين الأفراد والجماعات، رغم أنهم يجتمعون في عالم واحد.

يسعى المجتمع الجزائري للحفاظ على هويته من خلال التمسك بعباداته وتقاليده، مما يجعله متميزا بين المجتمعات الأخرى، ويعد التمسك بهذه الطقوس آلية أساسية للحفاظ على التماسك الاجتماعي، فالتفاعل بين الثابت والمتغير يسمح لهذه الطقوس بالبقاء والاستمرارية مما يضمن بقاء الهوية الثقافية رغم التطورات الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي الحفاظ على هذه الممارسات دورا كبيرا في عمليات التنشئة الاجتماعية مما يساعدها على التكيف والظروف المتغيرة مع الحفاظ على جوهرها الأصلي. ومن بين هذه الطقوس، طقوس الاحتفال بالمولود الجديد كأحد أبرز اللحظات الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية، حيث تحمل معها معاني دينية، ثقافية، اقتصادية وسوسيو-ثقافية تتنوع من مجتمع لآخر.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

يعتبر قدوم المولود في المجتمعات التقليدية حدثاً مهماً لا يحتفل به فقط داخل الأسرة، بل يتعدى ذلك ليصبح مناسبة اجتماعية يتشارك فيها الجميع فرحة الأسرة بالفرد الجديد، وهذه الاحتفالات تتفاوت وتتنوع بناءً على الممارسات والطقوس المصاحبة للاحتفال، والتي تغوص في عمق العادات والتقاليد المختلفة، وتحمل في داخلها العديد من الرموز التي تعكس خصوصية العائلة والمجتمع ككل. وتظهر جلياً في طريقة استقبال المولود وانخراطه في الجماعة. بينما تبقى بعض طقوس الاحتفال بالمولود الجديد ثابتة عند بعض الأسر والمجتمعات. رغم تقدم الحياة الاجتماعية والثقافية إلا أنه في بعض المرات قد يؤدي ذلك إلى حدوث تغيرات في كيفية الاحتفال بهذه المناسبة. فقد شهدت العديد من المجتمعات تغيرات في بعض الطقوس الخاصة بالاحتفالية، والمرتبطة بالولادة (الأم) والمولود (الرضيع).

إن عملية الاحتفال بالمولود الجديد ليس مجرد فعل اجتماعي، بل هو تعبير عن ثقافة المجتمع وأسلوب حياته، وتختلف طقوس الاحتفال بالمولود بين الجماعات، والمجتمعات وفقاً لعوامل دينية، وتاريخية، اقتصادية وسوسيو- ثقافية. كما تتأثر هذه الطقوس بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات، حيث كانت هذه الطقوس تعتبر سمة أساسية في تحديد مكانة الفرد داخل المجتمع، وتظهر كيفية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

مع مرور الزمن نشأت بعض التغيرات في هذه الطقوس نتيجة لعوامل عدة، كالتطور التكنولوجي وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعي، التغيرات في القيم الاجتماعية، التأثيرات الغربية (التأثر بالسلسلات ومنصات التواصل)، وغيرها من العوامل التي أدت إلى تطور هذه الطقوس بشكل ملحوظ، فبينما كانت بعض الطقوس مثل الطقوس العقيقة أو تسمية المولود، تشكل جزءاً لا يتجزأ من الاحتفال في المجتمعات التقليدية، أصبحت هذه الطقوس تتعرض للتغير في المجتمعات الحديثة نتيجة لتغير الأنماط الحياتية. ومن هذا المنطلق، يعد موضوع البحث ذا أهمية كبيرة في فهم كيفية تفاعل الثقافة مع التغيرات الحياتية، ومدى تأثير هذه التغيرات على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، من خلال دراسة هذه الطقوس

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

من منظور ثابت ومتغير، يمكننا فهم التداخل بين الثوابت الثقافية من جهة وبين التغيرات التي تطرأ عليها من جهة أخرى.

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة التفاعل بين الثوابت والمتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، في هذا السياق يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هي العناصر الثابتة والمتغيرة في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد؟

وتتدرج ضمن التساؤل الأساسي جملة من التساؤلات هي كالآتي:

- 1- ما هي العوامل التي ساهمت في تغير طقوس الاحتفال بالمولود الجديد؟
- 2- كيف تؤثر التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية على ممارسة الطقوس الاحتفالية بالمولود الجديد؟

3- كيف تتفاعل الطقوس الاحتفالية المرتبطة بالمولود مع جدلية الثابت والمتغير؟

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

6. فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

ما زالت العائلة البسكية تحافظ على عادات وتقاليد الاحتفال المولود الجديد.

- الفرضيات الجزئية:

1. تلعب الظروف الاقتصادية والدينية الدور البارز في استمرار طقوس الاحتفال بالمولود الجديد

في مدينة بسكرة.

2. تلعب الوسائط التكنولوجية ومنصات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في تغير طقوس الاحتفال

بالمولود الجديد في المجتمع البسكي.

3. بعض العادات والتقاليد والطقوس تغيرت بسبب تأثر المجتمع بثقافات أخرى كالثقافات الغربية.

7. مفاهيم الدراسة:

الطقس (le rituel)

لغة: "أن الطقس يطلق عند النصارى على شعائر الديانة واحتفالاتها، وهي كلمة معربة لكلمة (تكسيس) باليونانية ومعناه نظام وترتيب والجمع: طقوس".¹

اصطلاحا: هو وسيلة تعبيرية وفعل تعارف عليه المجتمع للتعبير عن العلاقة الموجودة بين الإنسان وما يعتقد، وهو تعبير لسلوك مكرر مرتبط بالمعتقد و يحاط بهالات قدسية، و من الممكن أن تجري الطقوس دون أن ينقص هذا من الجانب الديني و قد يحدث للطقس أن يتغير أو يتبدل، كما أن الطقوس تتمايز من مجتمع لآخر باختلاف الديانات و المعتقدات فثقافة كل مجتمع هي التي تحدد طقوس هذا المجتمع و من ثمة تصبح الثقافة عنوانا لإبراز سلوكاته وممارساته بقوة المعتقد التي يفرضها الطقس

¹ بترس البستاني، محيط المحيط، مطبعة تيبويرس، لبنان، ط2، 1986، ص258

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

على ممارسيه و الغرض من هذه الممارسات الطقوسية هو تقوية المعتقدات و المحافظة عليها و التمسك بها.¹

إجرائيا: عبارة عن ممارسات ومعتقدات يقوم بها أفراد المجتمع على شكل احتفالات في مناسبة ما، وتشمل هذه الطقوس العزائم، اللقاءات، الغناء، الرقص، الأكل، الشرب... الخ، وهي تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات وتعتبر الطقوس جزءا مهما في المجتمع.

الاحتفال (Le celebration):

لغة: إن كلمة الاحتفال لغة هي من حفل الماء واجتماعه، يحفل حفلا وحفولا وحفيلة اجتمع كتحفل، وتحفل تزين، والمجلس كثر أهله واحتفل حفلة الوادي بالسيل جاء بملء جنبه كاحتفل والسماء اشتد مطرها والدمع نثر والقوم حفلا اجتمعوا فاحتفلوا.²

اصطلاحا: "هي مجموعة الممارسات والعادات والتقاليد والأعراف التي ترتبط في أحيائها خدمات دينية أو مناسبات عامة، وأنها أنماط سلوكية منظمة تتميز بالمعتقدات والتقاليد الثقافية تختلف باختلاف المكان.

كما عرفت الاحتفالات الشعبية بأنها عادات اجتماعية تمارس في مختلف المناسبات، إذ لا يمكن للأفراد أن يعزلوا أفكارهم ومشاعرهم عن التلغني بها وتذكرها في مناسبات دورية وتعرف أيضا أنها تعبير عن تقاليد ومعتقدات مجتمع ما، فالاحتفالات تخضع لتنظيم معين وتمارس فيها طقوس وعروض ذات الطابع المسرحي (رقص، طقوس، غناء...) وذو بعد قدسي ورمزي".³

إجرائيا: هو اجتماع الناس في مكان ما لإقامة مناسبة معينة أو فرح، ويكون الاحتفال بمناسبة ما مثل الولادة أو الزواج أو النجاح ويتم فيها تبادل التهاني والتبارك والهدايا.

¹ بن الحاج جلول لزرق، الممارسات الطقوسية في طعم سيدي محمد بن عودة بغليزان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2010، ص43

² الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1979، ج3، ص347.

³ عز الريح أحمد نصر الدين وعبد النور محمد، الاحتفالات الشعبية و أثرها على السلوك التنظيمي، العدد 01، المجلد 21، مارس 2022، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ص269-270.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

المولود الجديد (le nouveau née) :

لغة: نجد مولود: إسم مفعول من ولد.

وفي الجمع: مولودون ومواليد، المؤنث: مولودة. ونجد أيضا المولود: الصغير لقرب عهده من الولادة.¹
اصطلاحا: "هو مصطلح يطلق على حديثي الولادة منذ لحظة الولادة إلى أن يبلغ عمره 28 يوما، ووفقا لمنظمة الصحة العالمية تزداد فرصة وفاة الأطفال في هذه المرحلة مما يتطلب توفير الغذاء والرعاية الصحية اللازمة لزيادة فرصة الطفل في النجاة وإنشاء قواعد أساسية لحياة صحية".²

إجرائيا: هو المولود حديث الولادة الذي ينتقل من بطن الأم إلى الحياة والذي يبلغ أقل من شهر من عمره ويتم الاحتفال به في العديد من المجتمعات حسب اختلاف الثقافات. ويحتاج المولود الى العناية والحب والاهتمام العائلي.

الثابت (le constant) :

لغة: في لسان العرب ورد عدة معان من بينها: " ثبت الشيء يثبت ثباتا وثبوتا فهو ثابت وثبت وثبت وأثبتته هو، وثبته بمعنى.

وشيء ثبت: ثابت. ويقال للجراد إذا رز أذنا به ليبيض: ثبت وأثبت وثبت. ويقال: ثبت فلان في المكان يثبت ثبوتا، فهو ثابت إذا أقام به. وأثبتته السقم إذا لم يفارقه. وثبته عن الأمر كثبطه".³

اصطلاحا: يعرف الثبات في الأنثروبولوجيا الحفاظ على العادات، المعتقدات، والأنماط السلوكية المتوارثة عبر الأجيال. يُنظر إلى الثبات كجزء من الهوية الثقافية المستمرة التي تحدد استمرارية الممارسات في مجتمع معين.⁴

¹ <https://www.almaany.com> تم زيارة الموقع يوم 12 ماي 2023 على الساعة 16:26

² <https://altibbi.com> تم زيارة الموقع يوم 16 ماي 2023 على الساعة 20:55

³ ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، ج2، ط2008، ص71

⁴ Culture and personality « ralph linton » p56

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

أما سوسيولوجيا فإن الثبات يشير إلى استمرار أو استقرار النظم الاجتماعية والممارسات في المجتمع عبر الزمن، يُدرس الثبات في السياق الاجتماعي كجزء من الحفاظ على التقاليد أو القيم الاجتماعية التي تمنع التغيير السريع.¹

اجرائياً: هو كل ما يبقى ثابتاً ومستمر في المجتمع، دون التأثير بالتغيرات التي تحصل في الحياة الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، ويشمل العادات والتقاليد والمعتقدات التي تعبر عن هوية المجتمع، حيث يتم نقل هذه العادات والتقاليد والمعتقدات من جيل إلى جيل للحفاظ على التراث الثقافي.

وفي سياق طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، يعني الثابت هو تلك الممارسات والتقاليد التي لم تتغير تغييرات كبيرة، رغم التطورات التي حصلت في المجتمع مثل العادات الدينية كالعقيقة، بالإضافة إلى التجمع العائلي للاحتفال بالمناسبة.

ورغم بعض التغيرات التي حصلت في المجتمع إلا أن بعض الطقوس مازالت ثابتة حيث لا زال الناس يحرصون على بقاء هذه المناسبات بطرق تتماشى مع قيمهم الثقافية والاجتماعية، وبالتالي فهي تبقى محفوظة ومتوارثة عبر الأجيال، وتشكل جزءاً أساسياً من هوية المجتمع.

المتغير (le variable):

لغة: معنى المتغير في معجم المعاني:

متغير هو: فاعل من تغير الجمع متغيرات واسم فاعل من تغير. المتغير: الذي يميل إلى التتويع والاختلاف. والتغيير يعني استبدال الشيء بغيره. من مصدر غير أي التبديل والتحويل والجمع: تغييرات.²

¹ Introduction to sociology « anthony giddens » p 189

² <http://www.almaany.com> تم زيارة الموقع يوم 6 أفريل 2025 على الساعة 15:30

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

اصطلاحاً: يعرف التغير في الأنثروبولوجيا على أنه التحولات التي تحدث في ثقافة أو مجتمع معين عبر الزمن، يشمل هذا التغير التغيرات في العادات، المعتقدات، والقيم الاجتماعية، وكذلك التغيرات في التكنولوجيا، وهيكل الأسرة، والممارسات الاقتصادية.¹

أما في السوسيولوجيا يشير التغير إلى التحولات التي تحدث في بنية المجتمع مثل التغيرات في الطبقات الاجتماعية، والهويات الثقافية، والنظم الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية، يشمل التغير الاجتماعي أي تحول كبير في هياكل المجتمع أو الأنماط السلوكية والأيدولوجيات.²

تعريف آخر: التغير يعني استبدال الشيء بشيء آخر أو نقله من مكان إلى آخر، والتغير ضد الثبات وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية وهو سنة من سنن الحياة لا يمكن إخفاؤها لمن يتصدى لفهم الحياة الاجتماعية.³

إجرائياً: المتغير هو كل ما يمكن أن يتغير أو يختلف من شخص لآخر أو من مجتمع لآخر ويشمل هذا المتغير عدة جوانب مثل العوامل الثقافية التي تتغير نتيجة للعولمة أو التحولات الاجتماعية.

وفي سياق طقوس الاحتفال بالمولود الجديد فإن المتغير هو تلك الممارسات والطقوس التي تتغير مع مرور الوقت وكيف تتأثر هذه الطقوس بالتغيرات الثقافية والاجتماعية.

8. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة خطوة ضرورية لأي بحث علمي، لأنها تساعد في تكوين فكرة واضحة وشاملة عن الموضوع الذي يدرسه الباحث العلمي، حيث تمكنه من الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها أبحاث سابقة لتكون نقطة انطلاق يبني عليها دراسته ومن بين أهم الدراسات التي تم الاستناد عليها نذكر ما يلي:

¹ Theories of culture « clifford geertz » p34

² Sociology A global perspective « joan ferrante » p122

³ بهاء الدين صبرى الحلواني، التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، ص17.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

الدراسة الأولى:

الدراسة الأولى كانت للطالبة **خيدر دليلة** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان **استقبال المولود ورعايته في الأسرة الحضرية بين التقليد والتجديد** وقد تمت مناقشتها في جامعة الجزائر للسنة الدراسية 2005-2006، وتركز هذه الدراسة على كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية سواء كان ذكر أو أنثى، حيث يُربى الطفل منذ نشأته على أدوار ترتبط بجنسه، فالأسرة تلعب دورا كبيرا في غرس هذه الأدوار، كما تركز الدراسة على مكانة المرأة في النظام الأسري وكيف تتغير أدوارها من بنت إلى زوجة وأم، وتتناول الدراسة أيضا كيف كان استقبال المولود الجديد في الماضي والحاضر والفرق بين العادات القديمة وبين العادات الحديثة، كيف تغيرت طرق الرعاية مع مرور الوقت.

وقد استعانت الباحثة على مجموعة من تقنيات لجمع المعطيات حيث استعانت بالمقابلة أولاً لأن الموضوع يعتمد على فهم تصرفات الناس وهذا النوع من المواضيع يجب الاستعانة بتقنية المقابلة واعتمدت أيضا على الملاحظة كتقنية لجمع المعلومات.

وقد أجرت الباحثة 24 مقابلة حيث قامت بمقابلة مع 18 مقابلة مع أمهات شابات و6 مقابلات مع نساء كبيرات في السن اللواتي لديهن أحفاد، وقامت بهذه المقابلات في حديقة عمومية وهي حديقة جوزيف بروزيتو الكائن مقرها باب الزوار لأنه مكان للراحة والترفيه من المتاعب التي يعاني منها الأمهات والأطفال وحتى الأباء.

وكان لهذه الدراسة المشابهة لموضوعي دور في فهم طقوس الاحتفال من ناحية التقليد والتجديد وفهم طريقة تعامل الأسر مع المولود الجديد.

الدراسة الثانية:

الدراسة الثانية للطالبة **لغريب حليلة** رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تحت عنوان **التغير الثقافي وانعكاساته على عادات دورة الحياة لدى المرأة الجزائرية دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة**،

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

2023-2024، وتركز هذه الدراسة على كيفية تأثير التغير الثقافي على العادات التي ترتبط بمراحل حياة المرأة الجزائرية بمدينة بسكرة مثل الولادة والبلوغ، الزواج، والوفاة. والهدف من هذه الدراسة فهم العوامل الثقافية التي تؤثر في تشكيل مكانة المرأة داخل المجتمع البسكري، وفهم العادات والطقوس المرتبطة بدورة حياة المرأة الجزائرية.

وقد اعتمدت الطالبة على مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات وهي الملاحظة والملاحظة بالمشاركة كتقنية لجمع المعطيات، والمقابلة نتيجة للتسهيلات التي تقدمه للباحث للحصول على مجموعة من المعلومات والاختاريون واعتمدت كذلك التصوير الفوتوغرافي في ميدان الدراسة.

كما استعانت الطالبة على المنهج الاثنوغرافي لوصف العادات والتقاليد التي تمارس في المجتمع الجزائري. وقد أجرت الكثير من المقابلات مع 55 امرأة وإضافة إلى ذلك حضور 42 مناسبة احتفالية وتتمثل العينة التي أجرت معهم المقابلات في: نساء كبيرات في السن وأمهات وأمهات حديثات الولادة وفتيات مخطوبات ونساء عازبات كبيرات في السن.

وكانت هذه الدراسة مفيدة لي من ناحية عدة مجالات وخاصة في مجال الطقوس وكيف يمكن أن تتغير هذه الطقوس مع مرور الوقت نتيجة للتغيرات الثقافية.

الدراسة الثالثة:

الدراسة الثالثة من اعداد ليديّة عجيسة وخالد زعاف مقال بعنوان: طقوس الميلاد لدى سكان الجزائر دراسة اثنوغرافية على عينة من الأطفال حديثي الولادة عند العائلات البجاوية مجلة الحوار الثقافي وتركز هذه الدراسة على طقوس الميلاد عند العائلات البجاوية باعتبارها ممارسات جماعية غنية بالرموز والدلالات الثقافية والدينية وفهم الأبعاد الاجتماعية والروحية في هذه الطقوس وكيف يُنظر للمولود الجديد باعتباره كائن يحتاج إلى رعاية وحماية روحية. وقد اعتمد الطالبان على المنهج الوصفي لوصف طقوس عملية الولادة. واستعانا على مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع وتتمثل في الملاحظة بالمشاركة والمقابلات النصف موجهة وكذلك التسجيل الفوتوغرافي.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

مجتمع الدراسة الذي اعتمدوا عليه تمثل من مدينة بجاية وتم اختيار 5 دوائر في مدينة بجاية لإجراء المقابلات وتمثلت في المزج بين المناطق الريفية (قرية سيدي عيش، ذراع القايد بخراطة) والأخرى الشبه حضرية (دائرة أقبو ودائرة أميزور)، ومقر المدينة وركزوا على مراحل متعددة من مرحلة ما قبل الولادة إلى ما بعد خروج الطفل إلى العالم الخارجي.

وقاموا بالمقابلات مع مجموعة من أمهات الأطفال الجدد، والناس الكبار مثل الجدات والأجداد. وقد ساعدتني هذه الدراسة في فهم ومعرفة الطقوس الخاصة بالمولود الجديد بداية من الولادة إلى خروج الطفل إلى العالم الخارجي.

9- أدوات جمع المعطيات:

1- الملاحظة بالمشاركة:

"تعرف الملاحظة بأنها: مجموعة المعلومات الأولية الناتجة عن المشاركة، التي تم الباحث باستبصارات لازمة لتصميم الاستثمارات والاختبارات السيكلوجية، وغيرها من الوسائل البحثية الأخرى المتخصصة".¹ "أما الملاحظة بالمشاركة فالمقصود بها كما يعرفها بعض الباحثين أن الباحث يلاحظ عينة بحثه بطريقة مباشرة، مع أن يشارك أعضاؤها في عملهم، أي أن يكون الباحث الأنثروبولوجي عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها، وأن يتجاوب ويتفاعل معهم، وأن يمر بنفس الظروف التي يمرون بها، وأن يقوم ببعض الأعمال التي تعد من النشاط اليومي للجماعة".²

استخدمنا تقنية الملاحظة بالمشاركة بهدف جمع المعلومات عن هذا الموضوع وكيفية التعامل مع المولود، وتسجيل الملاحظات وجمع الحقائق، عن طريق التعايش مع المجتمع الذي نريد دراسته، من خلال حضور حفلة "السبوع" التي تقام في اليوم السابع من ولادة الرضيع، ومشاهدة العادات والممارسات الخاصة التي يقومون بها العوائل في مدينة بسكرة للاحتفال بالمولود الجديد.

¹عباس رضوان وبن معمر بوخضرة، الملاحظة بالمشاركة و دورها في تفعيل البحث الميداني، العدد 01، مجلد 12، جوان 2022، مجلة الفكر المتوسطي ص30

²نصيرة قشيش، تقنيات البحث الأنثروبولوجي الميداني، العدد 24، جانفي 2019، مجلة أنثروبولوجيا الأديان ص49

2. المقابلة غير المقيدة:

"المقابلة هي تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر للحصول على بعض البيانات الموضوعية".¹

والمقابلة غير مقيدة فهي: "تكشف للباحث الغموض عن جوانب وخبيا موضوع بحثه تطرح فيها أسئلة متنوعة غير منظمة ويترك فيها للمبحوث الحرية في الإجابة، ويساهم هذا النوع في تحديد وصياغة الفروض كما يساهم في تعديل أو تغيير أسئلة المقابلة مما يساعد على بناء المقابلة في شكلها النهائي".²

حيث قمت بالمقابلة مع أفراد لهم رصيذا هائلا من المعلومات ووجهت لهم عدة أسئلة للإجابة عنها بكل حرية وتسجيل إجاباتهم.

وكانت المقابلة غير مقيدة من أكثر الأدوات التي كانت لها فائدة بالنسبة لي، لأنها سمحت لي بفهم الطقوس من خلال وجهة نظر الناس، ومن خلال هذا النوع من المقابلات كان الإخباريون يتحدثون بحرية ويسترجعون تفاصيل وتجارب شخصية، وهذا ما أعطاني معلومات غنية حول مشاعرهم تجاه الطقوس وكيف ينظرون إلى التغيرات التي حصلت مع الوقت.

3. الإخباريون:

يتوقف نجاح الدراسة الحقلية إلى حد بعيد على حسن اختيار الإخباريين، فهم الذين يمثلون حلقة الاتصال بين الباحث والمجتمع طوال فترة الدراسة، كما أن هناك إخباريون يستمد الباحث منهم البيانات، وهناك إخباريون كذلك يحتلون مراكز اجتماعية هامة، أو يقومون بأدوار حيوية في الحياة الاجتماعية، أو يتمتعون بثروة من المعلومات حول أحد المجالات الثقافية التي تهتم الباحث، ومن التقاليد الأنثروبولوجية أن يعتبر الباحث أن كل ما يدلي به الإخباري من بيانات أمور خاصة به، فلا يستخدمها

¹ د. أحمد نقي، المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع، العدد 02، المجلد 01، ديسمبر 2021، أفانين الخطاب ص 86

² د. أسماء عجابي، مقابلة البحث العلمي: من البناء إلى التحليل الكيفي، العدد 14، المجلد 06، ديسمبر 2022، مجلة التكامل ص 97

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

كوسيلة لتشجيع إخباري آخر على التحدث بها عنده، وإذا طلب الإخباري في بعض الحالات التي يذكر فيها بعض المسائل الشخصية، ألا يتخذها الباحث مادة للنشر فعليه أن يحترم رغبته ولا ينشرها.¹

كما يعتبر الإخباريون أداة من الأدوات المهمة التي اعتمدنا على عدد منهم لأنهم يعتبرون مصدرا مهما لعملية جمع البيانات والمعلومات.

ومن خلال مقابلاتي مع الإخباريون اكتشفت أن أحاديثهم ليس مجرد سرد للعادات بل كانت تعبيراً عن تجربة معيشية عاشوها في حياتهم، حيث قاموا بوصف الطقوس بالتفصيل وكيف تمارس هذه الطقوس مثل الأذان في أذن المولود، والعقيقة، والحناء، وكيف يشارك الأقارب في الاحتفال، وما كان مهما بالنسبة لي هو أن الإخباريين وضحو لي ما تغير مع مرور الوقت.

كما أن شهاداتهم ساعدتني في فهم أن الطقوس فيها جانب ثابت يتكرر، لكن فيها أيضا طقوس تتغير حسب الزمان والمكان وطبيعة الحياة اليوم.

التصوير الفوتوغرافي:

هو وسيلة يعتمد عليها الباحث لالتقاط لحظات من الواقع وما يعيشه المجتمع ولجمع البيانات والمعلومات، كما ساعدني التصوير الفوتوغرافي في التقاط لحظات احتفالية وتصوير التفاصيل الصغيرة التي تبين ما هو ثابت وما هو متغير، ومن خلال الصور استطعت أن ألاحظ الفن الشعبي المرتبط بالاحتفال بالمولود الجديد لفهم الرمزية الثقافية والفرق بين ما هو تقليدي وما هو حديث في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

10. الأدوات الإجرائية للدراسة:

لم تكن الأبحاث الإثنوغرافية ميزة المدرسة الأنجلو سكسونية فحسب، بل إننا نجد لدى المدرسة الفرنسية تراثاً يحتل فيه مارسال موس بمؤلفاته العديدة حجر الزاوية، ف"مارسال موس" 1870-1950،

¹ د. فتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حميدي الشنواني، مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1977م/1407هـ ص177

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

عرف بكتابه الشهير في المنهجية "دليل الإثنوغرافيا" manuel d'ethnographie الصادر سنة 1970، وهو مجموعة المحاضرات التي ألقاها على طلبته من سنة 1926، إلى سنة 1939 في معهد الإثنولوجيا بباريس، ففي هذا المؤلف قدم موس كل متطلبات البحث الميداني ذي التوجه الإثنولوجي بدءاً من الملاحظة ومناهجها إلى كل ما يرتبط بالمجتمعات المبحوثة في مستوى المورفولوجيا الاجتماعية والفيزيولوجيا الاجتماعية والظواهر العامة.¹

ثم إن كتاب "التحري الإثنولوجي الميداني" لـ"جون كوبان" jean copans "l'enquête ethnologique de terrain"، يبين لنا أن الميدان هو ميدان وفي نفس الوقت هو موضوع، وشكل من أشكال التحقيق، أين يقوم الإثنولوجي بالالتقاء المباشر مع مسأله.

إن الإقامة بعيدة المدى والألفة الثقافية واللغوية تجعلان من الملاحظة بالمشاركة أداة دائمة للسلوك الفردي والجماعي، وخاصة الثقافة الشفوية كوسائل متأصلة للإثنولوجي، فالميدان يتحول إلى ذاكرة ويتحول إلى نص يبين كيفية تعامل الإثنولوجي مع العادات والتقاليد للمجتمعات المدروسة، وهكذا يتكرس احترام الآخرين.²

وما دام الوصف الإثنوغرافي باعتباره كتابة للثقافات، ونشاط لغوي وبصري في نفس الوقت، فإن كتاب الوصف الإثنوغرافي "la description ethnographique"، لفرانسوا لابلانتيين، يبين لنا بدوره بأن الوصف الإثنوغرافي باعتباره كتابة للثقافات بأنه نشاط لغوي وبصري في نفس الوقت، تجربة المشاهدة التي تحاول تكريس معرفة (الأنثولوجيا) بالرجوع المستمر إلى المشاهدة، الصعوبة تأتي من الإثنوغرافيا ليس فحسب لا تفكك دراسة الثقافات ومشكلة الكتابة، لكن تجعل من العلاقة الناتجة عن ذلك تميزها، هذا الكتاب الذي يعتمد على التجارب الميدانية المختلفة يحاول مزج أنماط مختلفة للوصف

¹Marcel mauss(1926) : « manuel d'ethnographie », un document produit en version numerique par jean-marie tremblay, professeur de sociologie au cegep de chicoutimi courriel : jmt_sociologue@videotron.ca

Site web :<https://www191.pair.com/sociojmt/> dans le cadre de la collection : « les classique des sciences sociales », site

web :https://www.uqac.quebec.ca/zone30/classiques_des_science_sociales/index.html.

²Jean copans : « l'enquête ethnographique de terrain », ouvrage publié sous la direction de françois singly, NATAHAN UNIVERSTIE, 1998

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

وتقترح التفكير في هذه المسائل: لماذا يتحول النظر إلى لغة؟ ما هي العلاقة بين الواقع الاجتماعية الذي نلاحظه والواقع النصي الذي ننتجه؟¹

أما "برونسيلاو مالينوفسكي" فقد أضفى من خلال كتابه "جريدة الإثنوغرافي journal d'ethnologue" ² بعداً ثورياً على البحث، إذ أولى للميدان وللتحقيق المباشر مكانة بارزة، وهو يتعارض في ذلك مع التطوريين، ومع العلماء الكتابيين ومع إناسة المقاعد الوثيرة، ولعله من بين الأوائل الذين شددوا على ضرورة القيام بالبحث في موضعه.³

11- المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج الاثنوغرافي:

يعتبر المنهج الاثنوغرافي نوع من أساليب البحث، يدرس الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضيح خصائص الظاهرة وحجمها وتغيراتها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

كما يعد الأسلوب الوصفي ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، فهو يعتبر من الخطوات الأولى التي يقوم بها الباحث حين يتصدى لدراسة ظاهرة ما من ناحية، وهو الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة من ناحية أخرى.⁴

¹ François laplatine : « la description ethnographique », ouvrage publié sous la direction de François singly, NATHAN UNIVERSITE, paris 1996.

² Malinowski (Bronislaw) : « Journal d'ethnologue », traduit de l'anglais par T. Jolas, coll. Recherches anthropologiques, ed. du Seuil, 1985.

³ Malinowski : « l'homme » ; ses expériences de terrain. Une nouvelle méthode d'enquête ; une analyse culturelle originale. Site web :

<https://www.reyiner.com/anthro/politique/malinowski.html>, le 02/12/2007

⁴ د. سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي، دار الفكر، دمشق، ط 1 1430 - 2009، ص 69

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

فالبحت الإثنوغرافي في الدراسات الأنثروبولوجية يستند أساساً على ركائز بحثية وأساسية يجب توفرها في الحقل الميداني وهما الملاحظة الحقلية، والمعاينة العلمية والشاملة، والوصف الدقيق والتفصيلي، للبحث التطبيقي.¹

ويعد هذا المنهج أداة أساسية لدراسة الثقافات والمجتمعات، مما يساهم في تقديم تحليل عميق وشامل، من خلال الملاحظة والتفاعل مع المجتمع المراد دراسته.

المنهج المقارن:

يعرف المنهج المقارن بأنه: عملية عقلية تتم بتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق تتميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارن والتصنيف.²

ويركز هذا المنهج على مقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية بهدف التعرف على العوامل المرتبطة بظهور ممارسة أو ظاهرة معينة. ويمكن أن تكون المقارنة في حقبة زمنية واحدة، أو تقوم بمقارنة ظاهرة واحدة في نفس المجتمع في فترة زمنية مختلفة لمعرفة تطورها وتغيرها، ولكي يتمكن الباحث الاجتماعي من استخدام المنهج المقارن يحتاج إلى تصنيف دقيق للثقافات الإنسانية للمجتمعات المشمولة بالدراسة، ثم تنظيم مشاهداته عن هذه الثقافات.³

وكان استخدام المنهج المقارن في موضوع البحث دور كبير في فهم التحولات التي شهدتها طقوس الاحتفال بالمولود الجديد من خلال ملاحظة الفرق بين ما كان يُمارس في الماضي وما يمارس اليوم. وقد ساعدني هذا المنهج في معرفة الطقوس التي بقيت ثابتة مثل الطقوس ذات طابع ديني مقابل تلك التي طرأ عليها التغيير بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية.

¹ خميس حياة، المنهج الإثنوغرافي واستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية، العدد 02، المجلد 09، ديسمبر 2023، مجلة الإنسانية و الاقتصادية، ص 813

² علاء قاشي، المنهج المقارن في البحث العلمي في ميدان الدراسات القانونية، العدد 07، جانفي 2021، مجلة الاستيعاب، ص 154

³ طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1432هـ- 2011م، ص 72

❖ الفصل الثاني: الثوابت في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

- تمهيد.
- الطقوس الثابتة عبر الثقافات.
- العوامل الثقافية والدينية التي تساهم في ثبات الطقوس.

تمهيد:

تعد طقوس الاحتفال بالمولود الجديد من المناسبات المهمة في المجتمع الجزائري، والتي تعبر عن التفاعل بين العائلات، وبالرغم من التغيرات التي شهدتها المجتمعات إلا أن العديد من الطقوس والممارسات لا تزال ثابتة، ويُمكن وصف هذه الطقوس بالثابتة لأنها تستمر عبر الأجيال، وتمارس هذه الطقوس باستمرار نتيجة لتأثيرات دينية واجتماعية، وعليه فإن دراسة الطقوس الثابتة في الاحتفال بالمولود الجديد تكشف لنا كيف يحافظ المجتمع على هويته وقيمه رغم مرور الوقت وتغير الظروف.

أولا - الطقوس الثابتة عبر الثقافات:

1. تعريف الطقوس:

هو وسيلة تعبيرية وفعل تعارف عليه المجتمع للتعبير عن العلاقة الموجودة بين الإنسان وما يعتقده، وهو تعبير لسلوك مكرر مرتبط بالمعتقد، حيث تختلف الطقوس من مجتمع لآخر باختلاف الديانات والمعتقدات والثقافات، فتقافة كل مجتمع هي التي تحدد طقوس هذا المجتمع، ومن ثمة تصبح الثقافة عنوانا لإبراز سلوكاته وممارساته بقوة المعتقد، التي يفرضها الطقوس على ممارسيه.¹

2. طقوس العبور:

هي جميع الأفعال والحركات والأقوال والتراجم والسلوكيات التي يمارسها الأفراد عند الاجتياز والانتقال، وتتسم بالتكرار والثبات، وجاء في موسوعة علم الاجتماع تعريف طقوس العبور على أنها الشعائر المرتبطة بالانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، أو الانتقال من طبقات العمر إلى طبقة أخرى، وعادة ما تتطوي شعائر التغير في المكانة أي من الطفولة إلى البلوغ.²

3. طقوس استقبال المولود

1.3. طقوس ما قبل الولادة:

¹ بن الحاج جلول لزرق، مرجع سابق، ص43.
² إبراهيم فخار، الطقوس، وطقوس العبور، نحو تأسيس سوسيولوجي مفاهيمي، العدد 01، المجلد 03، 2018، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، ص03.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

تعتبر تحضيرات ما قبل الولادة من اللحظات التي تقوم بها الأم منذ بداية حملها إلى نهاية الحمل حيث تقوم بالعديد من التحضيرات للولادة، حيث تنوعت التحضيرات باختلاف الثقافات وحسب كل منطقة.

عند معرفة الأم بحملها أول مرحلة هي مرحلة الوحم حيث تقوم بزيارة الطبيب للتأكد من حملها، ومعرفة عمر الجنين. وهي مرحلة جديدة في حياة الام تواظب عليها لضمان سلامة الجنين، وتعتبر من الخطوات المهمة واللازمة عند كل ام من بداية الحمل إلى نهايته، وينقسم حمل المرأة حسب مجتمع البحث إلى 3 مراحل. الأولى التي يكون فيها الوحم وهو اشتياق المرأة الحامل لبعض الأنواع من الأطعمة بالذات، وعزوفها عن أطعمة أخرى، على سبيل المثال: تشنق للفتح أو الخيار، أو العنب حتى في غير موسم هذه الأطعمة في حين أنها تعاف أنواع أخرى من الأطعمة مثل اللحوم، كما أنه يتمثل في بعض الأمور مثل الكره الشديد لبعض الروائح، وقد تحدث تغيرات في المزاج وتعاني من القلق الشديد وكثرة النوم.¹ كما بينته لنا إحدى السيدات:

"يا بنتي الوحم شحال صعب على المرأة خاصة الحمل الاول

تولي المرأة في حالة من التعب تحس روحها ديما نعسانة وزيد

القياء يدير فيها حالة تولي الحاجة الي تأكلها تردها...²

ثم في المرحلة الثانية التي تبدأ الأعراض المتعبة تخنقي، ويبدأ احساس الام بحركات جنينها

وذلك ما صرحت لنا به النسوة اللواتي قابلناهم:

"بعد الوحم تولي المرأة لباس عليها تقدر على القضيان وتاكل كلش

وزيادة على الراحة تولي تحس ضربات البيبي تاعها، كيما يتحرك...³

¹ فائزة بلخير، اضطراب بيكا والوحم عند المرأة الحامل، العدد 02، المجلد 10، 2022، مجلة رفوف، ص 789.

² أجريت هذه المقابلة يوم: 2 أفريل على الساعة 14:50.

³ أجريت هذه المقابلة يوم 2 أفريل على الساعة 15:10

وفي هذه المرحلة تستطيع المرأة الكشف على جنس الجنين إما ذكر أو أنثى، وهذه المرحلة تختلف بين الماضي والحاضر حيث في الماضي لم تكن المرأة تلجأ لزيارة الطبيب كما في الوقت الحالي بل كانت تعتمد على خبرة النساء الأكبر سناً مثل الأم أو الجدة أو القابلة.

" يابنتي بكري المرأة ماتروح لطبيب مادير هذا الراديووات

كنا احنا وحدنا نعرفو واش عندها..."¹

اليوم وبناء على التغيرات الحاصلة في الطب والمجتمع أصبحت المرأة الحامل تزور الطبيب المختص باستمرار خلال فترة حملها للاطمئنان على حملها وضمان سلامة الجنين. حيث تتابعها طبيبة مختصة في الولادة في كل مرحلة من مراحل الحمل وتعتمد على طبيبة واحدة أو طبيب لاتباعها من بداية الحمل إلى نهايته. حيث يقوم بإعطاء المرأة مجموعة من الأدوية التي تتكون من الفيتامينات وأدوية الوقاية من التشوهات أو الأمراض التي تؤثر على المولود تقول إحدى الأمهات:

انا منين عرفت بلي راني بالحمل وليت نروح للطبيبة تاعي وهي

كل مرة ديرلي تحاليل او تمدلي دواء وتقلي تبعي

واش نقلك باه تزيد لي لباس عليك..."

"انا نتبع في الحمل تاعي عند طبيب راجل وراجلي بالسيف لا وافقلي

خاطرش هزيت شحال من مرة ومكتبش ربي حتان نصحوني بهذا الطبيب "

تتبع المرأة الحامل كل التعليمات التي يعطيها لها الطبيب المختص لضمان سلامة الجنين والام معا وصولا الى الولادة الطبيعية من دون اعراض جانبية، ورغم المتابعة الطبية الا ان النساء لازلن يصغين للعادات والتقاليد التي تمنع على المرأة شرب بعض الأعشاب وبعض الأدوية لتجنب الإجهاض،

¹ أجريت هذه المقابلة يوم 2 أبريل على الساعة 15:45

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

ويسمح لها فقط شرب ما هو صحي للمرأة والجنين. ولقد قابلنا إحدى النساء اللواتي فقدنا الجنين بسبب تناول الأعشاب في بداية الحمل:

"أنا بسبب الأعشاب ضيعت البيبي تاعي ومكنتش عارفة حتان

خبرتني وحدة من النساء إلى تلاقيتهم عند الطبيبة ...¹

وعند معرفة المرأة بحملها لا تخبر أحد من الغرباء في بداية حملها إلا بعد مرحلة الوحم وثبوت الجنين خوفاً من العين والحسد فتخفي المرأة حملها وتقوم بإخبار الأقارب التي تتمثل في عائلتها وعائلة زوجها فقط تقول المبحوثة:

" أنا كي عرفت روعي راني بالحمل ودرت تاست ما قلت لحتى واحد

غير لماما وأختي وبعد كي رحت لطبيبة وتأكدت بالحمل تاعي

قلت لعائلة الزوج والناس لقرب ليا".²

من خلال إجابة المبحوثة، نلاحظ أن السيدة لم تخبر أحد في بداية حملها إلا أمها وأختها، وانتظرت أن تتأكد من طرف الطبيبة قبل أن تكبر بقية العائلة، هذا ما يدل على أن بعض النساء تفضل عدم مشاركة الخبر مباشرة بسبب الخوف من أن يحصل شيء في بداية الحمل، أو خوفاً من الحسد.

قديماً عندما تشعر المرأة بالحمل تخفي حملها حتى من أقرب الناس لها لأنها تشعر بالخجل خاصة في بيت العائلة فيقول د. محمد المزروقي في كتابه: " حين تحس المرأة بالحمل لا تشعر به أحداً في أيامه الأولى ولو كان أقرب الناس إليها كأمها أو أختها ويعتبرون ذلك من الحياء المطلوب في المرأة، حتى إذا اضطرت أن تكشف السر يوماً فإنها لا تكشفه إلا بعد ثلاثة أشهر أو أربعة على الحمل وإلى أخت شقيقه أو صديقة عزيزة وإذا كشفته قبل ذلك التاريخ اعتبرت خفيفة أي عديمة الحياء

¹ أجريت المقابلة يوم 10 أبريل على الساعة 10:26.

² أجريت المقابلة يوم 10 أبريل على الساعة 12:20.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

وكثيرا ما يبقى الحمل سرا مجهولا حتى يكشفه تضخم البطن، أو يفاجئها مرض من أمراض الوحم كالقيء مثلا، ودامت هذه التقاليد إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ثم تساهلت النساء في الكشف عن الحمل وتذمرت العجائز من الجيل الجديد، أي ذهب الحياء والحشمة".¹

ولذلك المرأة قديما كانت حين يكبر بطنها تشعر بالخجل فتحاول تغطية بطنها خاصة إذا كانت تسكن في بيت عائلة كبيرة أمام أب زوجها وأسلافها. كما قالت لنا إحدى السيدات:

"بكري كانت المرأة تحشم تقول آني حامل مبالك كي تكبر بكرشها"²

بعد مرحلة الوحم تبدأ المرأة الحامل بتحضيرات الملابس لها وللجنين حيث تقوم في الأشهر الأخيرة بشراء ملابس خاصة بالنفساء وبشراء ملابس خاصة بالجنين حسب الفصل والتي تتكون من البيجامات القطنية أو ما يسمى "بالسالوبيت" والقبعات القطنية والقفايزات والجوارب وملابس الخروج وحقيبة لوضع ملابس الجنين داخلها وتقوم كذلك بشراء لوازم الجنين كالرضاعة أو ما تسمى بالبيبرونة، حفاظات، مناديل الأطفال، شامبو وصابون خاص بالمواليد الجدد، ولوازم القماط للطفل به، وتقوم بتحضير حقيبتها وحقيبة الجنين التي تأخذها للمستشفى عند ولادتها، تقول أحد الأمهات:

"أنا كي عرفت روعي راني بالحمل ما كنتش نخم ياسر في حتى وليت

في الشهر السادس باه بديت نوجد وشريت قش للبيبي الحوايج لي يخصوه

والقش ليا شريت قنادر بيجامات بالكيمنو تاعو وحطيت حوايج لي

نحتاجهم كي نروح نزيد في الكابة تاعي باه نديها معايا للسبيطار".³

¹د.محمد المزروقي، من البدو في حلهم وترحالهم، ط2، 1984، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، ص11.

² أجريت المقابلة يوم 11 أبريل على الساعة 20:05.

³ أجريت المقابلة يوم 12 أبريل على الساعة 17:28.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

تبدأ المرأة بتحضيرات الزرير للنفساء وللضيوف عند زيارتها بعد الولادة ويتكون الزرير من ربعي قمح و1 كيلو حمص، رطل البلابي، يتم تنقيتهم وطبخهم فيما يسمى بالطاجين (طبق من الفخار) ثم يتم رحيهم وتصفيتهم.

كما تقوم كذلك بتحضير المرور (الرفيس) وهو طبق يتكون من الغرس والدقيق الخشن والزقوقو والمكسرات والزبدة والحشائش يتم اعطاؤه للنافس، حيث تقول المبحوثة:

" كي يقرب الوقت تاع الزيادة نوجدو الرفيس والمرور

بالحشائش للنافس باه كي تزيد وتشربو ينحليها الهوا".¹

نلاحظ أن الأسرة تبدأ في تحضير بعض الأكل الصحي للنافس مثل إعداد الرفيس واستعمال الحشائش للمرأة لحماية المرأة من الهواء أي الخوف من إصابة المرأة بأذى أو برد بعد الولادة، وهذا ما يدل على أن بعض النساء متمسكون بعادات قديمة تمارس ليومنا هذا رغم وجود الطب الحديث، وتقول أحد السيدات:

"أنا كي زدت ماما وققت معايا دارتلي لمرور بالحشائش

والعسل الحر وكل صباح تجيبهملي نفطر بيهم".²

2.3. طقوس ما بعد الولادة:

عند ولادة المرأة جنينها تقوم بتنظيف طفلها ورضاعته ويعتبر الحليب الأول الذي تعطيه الأم لطفلها مفيد جدا للجنين لأنه يتكون من فيتامينات تحميه وتقوي مناعته.

كما أن المعروف أن دعوة المرأة أثناء ولادتها دعاء مستجاب حيث تقول أحد المبحوثات:

" كي كنت رايحة نزيد بزاف وصاوني على أدعية باه نتفكرهم وندعيلهم وأنا نزيد"³

¹ أجريت المقابلة يوم 12 أبريل على الساعة 17:46

² أجريت المقابلة يوم 12 أبريل على الساعة 20:15.

³ أجريت المقابلة يوم 13 أبريل 14:16

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

ومن هنا نستنتج أن دعاء النفس أثناء ولادتها حسب مجتمع الدراسة يعتبر دعاء مستجاب لأن المرأة في تلك اللحظة تكون في حالة المضطر قال الله تعالى " أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ " ¹.

وتبقى المرأة يومين في المستشفى ثم عند خروجها وذهابها في بيتها يجب على الأم أو الأخت البقاء معها لمساعدتها وفي هذا الوقت تبدأ المرأة في أكل الزرير والمرور والأعشاب الطبيعية وكل ما هو مفيد لها وأكل كل ما يزيد الحليب لها لإرضاع المولود الجديد.

وعند جلوسها في البيت يجب عليها تدفئة جسمها جيدا لأنها تعتبر فترة ما بعد الولادة فترة حساسة تتطلب الرعاية، لذلك يجب عليها ارتداء ملابس ثقيلة واجتتاب المكيف والهواء البارد والجلوس في مكان دافئ، كما يلزم المرأة شرب المشروبات الساخنة المتكونة من الحشائش الخاصة بالنفساء، وتستخدم هذه الأعشاب لعدة أغراض منها تنظيف الرحم، وزيادة الحليب، والتخلص من الهواء في جسم المرأة، وهذه عادات قديمة تتبعها الأمهات جيلا بعد جيل.

كما أن بعض العائلات تعتمد على بعض الطقوس لحماية النفساء من الجن والعين فتقوم بتبخير المنزل وقراءة القرآن عليها والكثير من الطقوس لحمايتها خوفا من العين والحسد.

تقول أحد المبحوثات:

" حنا كي تزيد النفاسة نتهلاو فيها من جبهة الماكلة

لي تزيد لها الحليب باه ترضع ومن جبهة الماكلة السخونة

ولي فيها حشايش باه ينحيلها هوا خاصة الزرير بالحشايش

والمرور والعيش حشايش ولازم نديفيوها مليح ومتخرجش

من الدار حتى بعد 40 يوم" ².

¹ القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 62 .

² أجريت المقابلة يوم 14 أفريل على الساعة 13:14.

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

يتضح من خلال قول هذه السيدة أن النفساء يجب الاهتمام بها داخل الأسرة خاصة من ناحية الأكل والرعاية، ويتم التركيز على الأطعمة التي تزيد حليب الأم، مما نستنتج أن التغذية الصحية لها دور كبير في الرضاعة.

3.3. طقوس تسمية المولود:

يعتبر تسمية المولود من الطقوس الثابتة التي مستحيل أن تتغير مع مرور الوقت وهي من الطقوس الأساسية. حيث يسمى المولود من طرف الأب أو الأم أو الجد أو الجدة ويشترط بأن يكون الاسم مستحب ويعني ألا يكون الاسم حرام حيث يستحب أن يسمى الذكر بأسماء الأنبياء أو الصحابة وغيرهم من الصالحين، كما أن الكثير من العائلات تفضل تسمية المولود على جده أو إذا أنثى على اسم جدتها أو على اسم أي شخص ميت في العائلة حيث تقول أحد المبحوثات:

" أنا قبل ما نزيد توفات عجوزتي وكي زيدت قالي راجلي

نسمو بنتي على جداتها سميتها عليها"¹

من خلال هذا القول نلاحظ أن اختيار اسم المولودة ارتبط بحدث عائلي وهو وفاة الجدة قبل الولادة، حيث أن في بعض العائلات يقومون بتسمية المولود على اسم الجدة أو الجد لإعادة الحياة لإسم الراحلين.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه: (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم، وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم) رواه أبو داود.

كما تختلف تسمية المولود من عائلة إلى أخرى فهناك من يسمي المولود بعد الأذان مباشرة وهناك عائلات يتم تسمية المولود في اليوم السابع.

¹ أجريت المقابلة يوم 14 أبريل على الساعة 17:19.

4.3. الأذان في أذن المولود:

بعد ولادة المرأة يقوم الأب أو الجد بالأذان في أذن المولود أو المولودة، حيث يقرأ الأذان في الأذن اليمنى وإقامة الصلاة في الأذن اليسرى، ويعتبر هذا التصرف سنة مستحبة.

"إن طقس التأذين في أذن المولودة طقس منبثق من الثقافة الإسلامية، فقد رويت في بعض الأحاديث أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أذن في أذن ابنته فاطمة حين ولدت، ولذلك قد مارست المجتمعات هذه العادة في أغلب مناسبات الولادة، وبالرغم من أن البعض يتجه إلى ضعف هذه الأحاديث إلا أنها منتشرة وبكثرة في المجتمع فهم يرون أنه لا حرج من ممارستها بل وعلى العكس فهي طقس يدل على الايمان والتقرب من الله عبرها."¹

تقول إحدى المبحوثات:

"كي زيدت بولدي جا شيخي لسبيطار وشاف ولد بنو وأذنلو

في وذنو وحط يدو فوق راسو وقرا عليه القرآن".²

من خلال هذا القول نلاحظ أن أول طقس ديني يقام للمولود الجديد هو الأذان في أذنه مباشرة بعد الولادة لأن الأذان والقرآن الكريم يعتبر تحصين للمولود الجديد من أي أذى وهذه الممارسة تدل على أن الطقوس الدينية مازالت ثابتة في المجتمعات.

5.3. العناية بالمولود:

عند ولادة الطفل أولاً يعتبر حليب الأم والنوم هو الغذاء المفيد بالنسبة له فتعتبر مرحلة الولادة الأولى من المراحل الحساسة بالنسبة للأم وجنينها، حيث تعتبر الرضاعة للمولود الجديد من الممارسات الأساسية واللازمة للمولود الجديد ولصحته في السنتين الأولين.

¹ الغريب حليلة، التغير الثقافي وانعكاساته على عادات دورة الحياة لدى المرأة الجزائرية دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة،

مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023، ص116.

² أجريت المقابلة يوم 15 أفريل على الساعة 20:39

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

في اليوم الأول لولادة الجنين يجب على الجدة أو أي قريبة للأم القيام بتنظيف المولود بالمياه الدافئة وتدفئته جيدا ولبسه ملابس دافئة وقفازات لليدين وجوارب لرجليه وقبعة قطنية للحفاظ على دفيء الرأس وحماية ما يسمى بالدارجة الجزائرية الملبغية (اليافوخ) لأنه يعتبر جلد طري في رأس الجنين ويعتبر أكثر منطقة حساسة بالنسبة له وعادة ما تغلق الملبغية بعد سنة أو أكثر حيث تختلف المدة من طفل لآخر.

كما تقوم بعض العائلات بوضع آية الكرسي في ملابس الطفل لحمايته من العين والحسد وعادة لا يتم إخراج الرضيع من المنزل إلا بعد أن يكبر قليلا أو بعد 40 يوما.

وفي القديم كانت الجدة تقوم بعادة تدليك جسم المولود بالكامل بالزيت الزيتون الدافئ وذلك لترطيب البشرة لأن المولود الجديد عادة ما تكون بشرته جافة ويتم كذلك دهن رأسه بالزيت الزيتون لترطيب الشعر والتخلص من القشور البيضاء التي تصيب رأس الرضيع وحماية الطفل من الهواء كما أن زيت الزيتون يعتبر من الزيوت المباركة لأنه ذكر في القرآن الكريم قال الله تعالى: "يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ" ¹

تقول أحد المبحوثات: "كي يجيبو البيبي للدار في الليل قبل ما يرقد

نجيبو زيت زيتون ندفوه شوية فوق النار وندلكو البيبي جسمو

كامل وحتى راسو لخاطر الجلد تاكو يكون ناشف وندهنوا

راسو باه نحيو القشور لي يجي في راسو" ²

ومن أهم العمليات التي يجب القيام بها للرضيع هي القمط أو اللفة حيث أن القمط يساعد المولود على استقامة جسمه ويساعده على النوم وتهدئة الطفل كما أنه يحمي المولود من الخوف المفاجئ من حركات يديه خاصة أثناء الليل، والقمط يساعد بتغطية يديه حيث تقول أحد المبحوثات:

¹ القرآن الكريم، سورة النور، الآية 35

² أجريت المقابلة يوم 16 أبريل على الساعة 11:14.

"نقمطو لولاد باه كي يكون راقد في ليل ميخلعش من يديه"¹.

وحماية له من أن يخدش وجهه بأظافره والقماط هو قماش ابيض يقوم بلفه حول جسم المولود بواسطة حزام، ويكون القماط إما بلف القماش في الجسم العلوي أي على اليدين فقط أو يكون بطريقة كلية أي لف القماش على الجسم بأكمله وهذه الطريقة تستعمل خاصة في الأيام الأولى للمولود الجديد، وعند لف الطفل بالقماط تقوم الأم أو الجدة بتغطيته وذلك لأن البعض يشبهه بالكفن، ولهذا السبب لا يتركوه دون غطاء عند لفه، تقول أحد المبحوثات:

"حنا كي نقمطو الصغير بالقماط لازم نغطوه باه ميوليش يشبه للكفن

والطفل صغير هذا وين جا للدنيا منحبوش يتشبه للكفن"².

كما يستوجب على الأم العناية بالسرة في الأيام الأولى من خلال وضع زيت الزيتون أو مطهر الجروح ما يسمى بالدواء الأحمر لتجفيف السرة وتعقيمها أو بالمطهر ما يسمى بالبيتادين وعند سقوط السرة بعد 5 أيام أو 10 أيام يقوم الأب بوضعها في مكان ديني أو علمي فتوضع السرة في المسجد أو الجامعة وهذه الطريقة لاستجلاب البركة لمستقبل المولود وهذه العادة متوارثة من الأجداد قديما وما زالت إلى حد الآن الأغلبية يقومون بممارستها، تقول أحد السيدات:

"كي طيح السرة تاع البيبي يروح الأب تاعو يحطها في الجامع

ولا الجامعة على خاطر يقولو كي يحطها في مكان تاع علم ولا تاع دين

يكون الطفل من العلماء ولا من الصالحين وهاذي عادة قديمة ورثناها

من جدودنا فيها النية والبركة"³.

¹ أجريت المقابلة يوم 17 أفريل على الساعة 15:28.

² أجريت المقابلة يوم 18 أفريل على الساعة 14:22.

³ أجريت المقابلة يوم 18 أفريل على الساعة 16:38.

6.3. السبوع والعقيقة:

يعتبر السبوع من الطقوس الثابتة في المجتمعات الإسلامية وسمي بالسبوع لأنه يقام فيه الاحتفال بالمولود الجديد في اليوم السابع وتقوم العائلات بتحضير حفلة يستقبل فيها الأقارب حيث تمارس بعض الطقوس في هذا اليوم المبارك.

تقام المراسيم غالبا في اليوم السابع من ميلاد الطفل، إلا أننا لاحظنا بأنها قد تقام أحيانا بعد أسبوعين أو شهر من الولادة، تقول أحد الأمهات:

"السبوع من العادات لي متبدلتش ومش راح تتبدل ملي كنا صغار،

وهو يديروه في النهار السابع من الزيادة، ونذبجو فيه، ونحتفلوا

فيه ويجو الناس يتعشاو ويحتفلو، بصح ماشي ديما نديروه

في النهار السابع، على حساب الظروف تاع كل واحد".¹

وهي احتفالية يطلق عليها السبوع، أو ما يسمى بالعقيقة فبعض العائلات تذبج خروفين بالنسبة للمولود الذكر وخروف واحد للأنثى إتباعا للنص الديني. كما أن البعض الآخر تكتفي باقتناء اللحوم الحمراء أو البيضاء وإقامة وليمة، تقول أحد المبحوثات:

"في السبوع كاين لي يذبج خروف ويدير صداقة بيه بصح ماشي

كامل يذبجو كيما أنا ظروف راجلي ماتسمحلوش باه يذبج نهار

السبوع راح شرا لحم والدجاج طيببت شخشوخة ودرت معروف

وعرضت الناس لي قراب ليا يتعشاو".²

¹ أجريت المقابلة يوم 18 أبريل على الساعة 18:40

² أجريت المقابلة يوم 18 أبريل على الساعة 20:05

وتقام حفلة سبوع خاصة بالنساء وحفلة خاصة بالرجال، في يومين مختلفين، وأحيانا في يوم واحد، وفي بعض الأحيان حفلة عند عائلة الأب وأخرى عند عائلة الأم مع الفصل بين النساء والرجال، وتقام نفس الاحتفالية سواء بالنسبة للرجال أو للنساء حيث أنه في حوالي منتصف النهار أو في المساء يبدأ المدعوون بالقدوم وتقدم لهم المأكولات المطبوخة من طرف نساء المنزل والمتمثلة في المشوي، الطعام أو العيش والرقاق أو الشخشوخة ثم بعد ذلك تقدم القهوة والشاي بالحلويات والطمينة أو الزرير وبذلك تنتهي الاحتفالية.¹

"في الليل نعط لكبيرة العايلة تحني لولدي علاجال البركة والخير

وكي نكمولو نحنو للصغير عندنا عادة نزيدو نكلولو عينيه بالبصلة".²

ومن بين الأطباق التي يتم طبخها في السبوع عند أغلب العائلات التي زرناها طبق البربوشة أو الشخشوخة وهي أكالات تقليدية والأكثر شيوعا في المناسبات والاحتفالات.

وفي الاحتفال بالمولود الجديد يقوم المدعوين (المعروضين) بالتبارك للأُم والمولود فهناك من يقدم للأُم المال وهذا ما يسمى في المنطقة الجزائرية "الباروك" حيث يعتبر الباروك كالهدية ويكون تعبيرا للفرح والسرور داخل الاحتفال والدعاء له ومن أشهر الأدعية التي تقال:

"ربي يصون إن شاء الله " أو "يتربى في عزك إن شاء الله "

والبعض يقدم هدايا كألعاب للمولود أو ملابس له كما أن البعض يقدم شيء من ذهب وهذه الهدية يقدمها غالبا الجد أو الجدة كما تقول أحد المبحوثات:

"كي زيدت شيخي شرا موتيف آية الكرسي ذهب وقال

علقها في قش ولدك باه تحميه من العين ".³

¹د. ميموني بدرة، الطفل وطقوس العبور، العدد 17، جوان 2017، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 6.

²أجريت المقابلة يوم 19 أفريل على الساعة 13:25.

³أجريت المقابلة يوم 19 أفريل على الساعة 16:20.

في حين مجوثة أخرى قالت: "كي زدت ببنتي جدها شرالها سنسلة ذهب مكتوب فيها

إسمها وماما شرالها براسلي باسكو كانت بنتي أول حفيدة".¹

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالعقيقة في اليوم السابع من ولادة المولود تعبيراً عن الفرح والاحتفال به حيث قال أبو داود في كتاب "المسائل" سمعت أبا عبد الله يقول: العقيقة تذبح يوم السابع وقال صالح بن أحمد: قال أبي في العقيقة: تذبح يوم السابع فإن لم يفعل في هذا اليوم يستطيع الذبح في اليوم الأربع عشر، وإن لم يفعل ففي إحدى وعشرين.²

عن النبي صلى الله عليه وسلم: "كل غلام رهينة بعقيقته" وهذا لأنه سنة، ونسيكة مشروعة تُقام شكراً لله تعالى على نعمة المولود، وفيها سر بديع موروث عن فداء إسماعيل بالكبش الذي ذبح عنه وفداه الله به، فصار سنة في أولاده بعده: أن يفدي أحدهم عند ولادته، كما كان ذكر الله عند وضعه في الرحم حرزاً له من ضرر الشيطان، ولهذا قل من يترك أبواه العقيقة عنه إلا وهو في تخبيط من الشيطان، وأسرار الشرع أعظم من هذا، ولهذا كان الصواب أن مشروعية العقيقة تشمل الذكر والأنثى، أما بالنسبة لأهل الكتاب فإن العقيقة لا تقام إلا للذكر فقط.³

وتعتبر "العقيقة طقس إدماج للطفل مع مجتمع المسلمين"⁴

ولقد تعارف مجتمع البحث منذ القدم على عادة حلق شعر المولود في اليوم السابع ووزنه والتصدق بوزنه فضة وهي ممارسة تعبر في معناها أنها صدقة على المولود حيث تقول أحد الأمهات:

"كي زدت بولدي اللول دار شيخي نهار السبوع حفولو شعرو

ولموه وراحو وزنوه وتصدقو بيه فضة حنا الحق في دارنا ماكناش

نديروها حتى لقيت دار شيخي يديروها قالولي هاذي العادة وصانا

¹ أجريت المقابلة يوم 19 أبريل على الساعة 17:05.

² شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، مكتبة دار البيان، دمشق، ط1، 1971، ص62

³ نفس المرجع ص64، 65

⁴ Van GENNEP (ARNOLD) , les rites de passage , paris ::nourry ,1909, p 79

عليها النبي باه نصدقو على البيبي في نهار السبوع"¹

ومن خلال كلام المبحوثة نستنتج أن بعض العائلات لا تمارس هذا الطقس المرتبطة بالعقيقة، وهذا الأخير يختلف من عائلة إلى أخرى.

7.3. ختان الطفل:

جاء في قاموس المحيط: "أصل الختن القطع، والاسم من الختن، والختان موضع قطع القلفة والجلدة التي تغطي الحشفة من الذكر، والنواة من الأنثى، كما يطلق الختان على موضع القطع، وقيل الختان للرجل، والخفض للنساء".²

ويعتبر ختان الذكور عملية إزالة القلفة، وهي الجزء الأمامي الذي يغطي رأس العضو التناسلي للذكر، ويعد هذا الطقس من أقدم الطقوس، حيث عرفته الثقافات البدائية منذ العصر الحجري، وكان يقام على يد الشامان الذي لم يكن مجرد مشعوذ بل كان شخصية ذات تأثير روحي، يؤدي أدوارا طقسية ضمن شعائر تحمل طابعا قاسيا أحيانا.³

والختان في المجتمع الجزائري يقومون به فقط للذكر ويسمى بالطهور أي أنه طهارة للذكر حيث أن الختان متعارف عليه اجتماعيا عند معظم الثقافات العربية والإسلامية.

كما أن بعض العائلات يقومون بإقامة حفلة كبيرة بمناسبة الطهور والبعض من العائلات يقومون بختان الطفل عند ولادته والبعض الآخر في عمر الثلاث سنوات أو أربع سنوات أو أكثر وبعض العائلات من تقوم بختان الطفل في يوم المولد النبوي الشريف حيث عبرت بعض المبحوثات بقولها:

"حببت نطهر ولدي في المولد لخاطر هاذي الليلة مباركة وربّي يسهلها عليه".⁴

¹ أجريت هذه المقابلة يوم 21 أبريل على الساعة 16:20

² الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، ص 298

³ خزعل الماجدي، متوت سومر التاريخ الميثولوجي، اللاهوت الطقوس، ط1، 1998، لبنان، الأهلية للنشر والتوزيع، ص 51

⁴ أجريت المقابلة يوم 23 أبريل على الساعة 17:26

كما أن بعض العائلات من تختن طفلها في اليوم السابع أي يوم السبوع حيث تقول أحد

المبحوثات:

"كي زاد ولدي قاتلي ماما طهره وهو صغير باه يرتاح

ليه ليه وباه تتنهاي منو وهو صغير".¹

كما أن المبحوثة قامت بختان ابنها من أجل صحة المولود حيث قالت:

"كي ديت ولدي للطبيب لقا عندو ضعف في البول قالي لازم طهره باه يرتاح".²

وتقوم الأم الجزائرية قبل يوم من الختان بتلبيس طفلها لباس تقليدي أنيق خاص بالطهور وتقوم بتنظيم حفل صغير يجمع الأقارب والقيام بعشاء وتقام طقوس الحنة ووضع الحنة للطفل وتزيين طبق الحنة بحبات الحلوى أو ما يسمى في اللهجة الجزائرية بالدراجي في جو مليء بالفرح، حيث تتعالى الزغاريد وتُغنى أغاني شعبية أشهرها "ديرولو الحنة".

كما أن البعض من العائلات لا يقومون باحتفالية ولا يخبرون أحد أنه سوف يتم ختان الطفل إلا بعد ختانه حيث يقولون في منطقة بسكرة "الطهور خفوه" أي ختان الطفل في سرية تامة وهذا خوفا من العين أو الخوف من فشل عملية الختان.

وفي الصباح يُؤخذ الطفل إلى المصححة أو العيادة المخصصة للختان، حيث يرافقه والده وأعمامه وجده، أما الأم في البيت تنتظر طفلها وتدعو له، حيث تعبر أحد المبحوثات:

"في نهار لي داو فيه ولدي باه يطهره كنت خايفة باسكو

هذا أول صغير ليا ملي راحو وأنا غير ندعي في ربي باه يسهلها

عليه وكي جابوه يبكي هكاك مقدرتش نتحكم في روجي يقيت نبكي

¹ أجريت المقابلة يوم 24 أبريل الساعة 13:41.

² أجريت المقابلة يوم 24 أبريل الساعة 15:28.

معاه مقدرتش نشوف ولدي يبكي بالطريقة هاذيك وبقيت كل ما يتحرك

ويضر ويبكي نرضعو ونعطيه الحنانة باه يرجع يرقد".¹

ثانيا: العوامل الثقافية والدينية التي تساهم في ثبات الطقوس:

1. العوامل الثقافية وثبات الطقس:

تلعب العوامل الثقافية دورا كبيرا في الحفاظ على الطقوس الاجتماعية واستمراريتها عبر الزمن، حيث أن الطقوس الثابتة في مجتمعنا تعتبر جزءا من ثقافتنا وعاداتنا الموروثة من طرف الأجداد ومن بين هذه العوامل ما يلي:

1-1- العادات والتقاليد:

أ- العادات: هي تعبير عن أشكال التفكير والسلوك المستقر الذي يقوم به الفرد في المجتمع، لكن هذا المصطلح يستعمل بكثرة من قبل علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية لوصف التصرفات الروتينية للحياة اليومية، أو الأحكام الداخلة ضمن الروتين والنماذج الحضارية المستمدة من التصرفات المتكررة، كما أنها تعتبر سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا، ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا، ويتوارث اجتماعيا.²

ب- التقاليد: هي مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجماعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع، وتحفظ بذكريات الماضي التي مر بها المجتمع ويتناقلها من جيل إلى جيل، وترتبط التقاليد ارتباطا وثيقا بالماضي والأجداد وذلك من خلال المحاكاة لسلوكهم، فيحدث التزاوج بين قيم الحاضر وقيم الماضي بعاداته وتقاليد.³

¹ أجريت المقابلة يوم 25 أبريل على الساعة 19:15

² وهيبة مهيدة أبو بكر، رعاية الطفل الرضيع قراءة في العادات والتقاليد المنتشرة بمنطقة سيدي بلعباس، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، ص48، 49

³ أحمد الصديق، رابع زهراء، العادات والتقاليد والمعتقدات في رواية مملكة الزيوان لحاج أحمد الصديق، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 03، مجلد 30، 12 جانفي 2020، ص587.

تعتبر العادات والتقاليد ممارسات ملزمة على الأفراد ممارستها وفي هذا السياق يرى "إميل دوركايم" أن العادات والتقاليد الاجتماعية مفروضة ملزمة، وفرضها والتزام الأفراد بها يشعرهم بالراحة، ويفسر إلزامية الفرد بالقيام بها فالعادات هي العقل الجمعي، والعقل الجمعي في نظر دوركايم هو مصدر كل الوقائع أو الظواهر الاجتماعية التي هي موضوع علم الاجتماع الأساسي¹.

إن العادات والتقاليد من العوامل التي ساهمت في ثبات بعض طقوس الاحتفال بالمولود الجديد لأنها تعتبر ممارسات متوارثة من الأجيال القديمة وهي تلعب دورا كبيرا في استمرارية هذه الطقوس، كما أن من خلال المقابلات التي أجريتها مع مجموعة من الأفراد تبين لي أن أغلب الأفراد متمسكين بالطقوس المرتبطة بالمولود الجديد مثل العقيقة، الأذان في أذن المولود، الاحتفال به، وهذا يدل على الرغبة في الحفاظ على ما ورثوه من الأجداد، تقول الباحثة:

"حنا تربينا على هاذو العوايد من الصغر وعلمناها لولادنا

وأحفادنا ومنقدروش نفرطو فيها لوكان منديروش هاذو

العادات منحسوش رواحنا جزايريين²."

وهذا ما يدل على أن العادات والتقاليد بالنسبة للجزائريين تعبر عن هويتهم الثقافية.

1-2-المعتقدات: تعتبر المعتقدات كل ما يؤمن به الفرد والجماعة، فيما يتمثل في تلك التصورات حول الحياة والعالم الخارجي، والقوى الخفية المتحكممة في تسيير الحياة الكونية، ويرى محمد الجوهري أنها تلك الأفكار والأحاسيس التي تحرك الناس إزاء الظواهر الطبيعية العادية والشاذة، كتصورات الناس حول الزلازل والبرق والخسوف وكذلك تصورات الناس عن أسرار بعض الظواهر الفيزيائية والنفسية، كالأحلام والنوم والميلاد والولادة والخلاص والموت ورؤية المستقبل. "كما يعتقدون الضرر والنفع أيضا

¹ هالة محمد عبد العال، المرأة والثقافة: بحث تحليلي في العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018، ص 21.

² أجريت المقابلة يوم 27 أبريل على الساعة 15:45

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

في الأحجار المنصوبة والأشجار والحيوانات وفي بركة الأولياء، وأضرحة الأموات منهم، وإلى السحر والطلاسم، والاعتقاد في الأعداد والكلمات والنوم والأحلام والألوان بالإضافة إلى التفاوض والتشاور.¹

1-3- التنشئة الاجتماعية:

هي الطريقة التي يكتسبها الفرد لأساليب سلوكية معينة تتوافق مع المعايير الجماعية للمجتمع لتسهيل عليه التفاعل مع الحياة الاجتماعية، وتقوم هذه العملية أساساً على نقل التراث الثقافي الاجتماعي، في حين أن التنشئة الاجتماعية تعتبر مجموعة الخبرات التي يكتسبها الوالدين في تكوين ابتداء من مرحلة الطفولة.²

وبهذا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية تكون خاضعة للوسط الاجتماعي التي تتم فيه والذي يتشبع الفرد من خلاله بمعايير وقواعد اجتماعية، وهذا لأن الفرد لا يتعامل مع جماعة اجتماعية واحدة بل يدخل في إطار علاقات اجتماعية مع مختلف المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها مثل العائلة والمؤسسات التعليمية، ومراكز العمل، وكل جماعة يمكن أن يتعامل معها. وبهذا لا يمكن تحديد مسار التنشئة الاجتماعية في مرحلة دون أخرى، بل هي متواصلة ومستمرة باستمرار تفاعل الفرد مع غيره واكتسابه خبرات جديدة في هذه الحياة.³

كما أن العائلة لها دور كبير في اكتساب الفرد المعارف فالمصدر الأساسي للقيم عند الأفراد هو ثقافة المجتمع الذي ينشئون ويعيشون فيه، ومصدر القيم الثقافية السائدة في مجتمع ما هو تاريخ الجماعة أو تراثها الذي تنقله عن طريق التربية من جيل إلى جيل.⁴ تقول أحد السيدات:

"حنا تعلمنا ياسر حوايج من العايلة من لي كنا صغار نشوفو المواقف

والعادات والتقاليد لي يندارو فكل مناسبة بكري ما كناش نفهمو بصرح

ضرك كي كبرنا لقينا رواحنا عارفين ومتعلمين ياسر حوايج من العايلة".⁵

¹ رابع زهران، مرجع سابق، ص 587، 588.

² ربيعة يخلف، التنشئة الاجتماعية الوالدية وتأثيرها على تنشئة الأبناء، العدد 01، المجلد 10، 2023، مجلة أبعاد، ص 443

³ عقاب نصيرة، التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1994، ص 6، 8

⁴ محمد عماد الدين إسماعيل، كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص 246

⁵ أجريت المقابلة يوم 29 أبريل على الساعة 14:30.

2-العوامل الدينية وثبات الطقوس:

2-1-القرآن الكريم: يعد القرآن الكريم من المصادر الأساسية التي تساهم في ثبات بعض

طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، من خلال الآيات الموجودة في القرآن الكريم التي تخص الطقوس التي يجب ممارستها عند قدوم مولود جديد كما تعتبر الطقوس الثابتة من بينها الرضاعة، وتسمية المولود، والبخارة بالمولود. حيث أن القرآن الكريم وجب على النساء رضاعة المولود الجديد في سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۚ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۚ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾ (سورة البقرة، الآية 233).¹

لقد حثنا القرآن الكريم على وجوب تسمية المولود قال الله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝﴾ (سورة مريم، الآية 7).²

2-2-السنة النبوية: تعد السنة النبوية من العوامل التي تساهم في ثبات طقوس الاحتفال

بالمولود الجديد حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصانا على عدة أعمال وطقوس وجبت علينا ممارستها عند قدوم مولود جديد. حيث أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته أصل ومصدر ضروري من مصادر الشريعة الإسلامية، ولا يمكن الاستغناء عنه في بناء أحكام الإسلام بالاعتماد على القرآن وحده.³

لقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم على العقيقة عند قدوم مولود جديد حيث قال الرسول

صلى الله عليه وسلم (كل غلام مرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه، ويحلق رأسه)⁴

¹القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 233.

²القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 7.

³مصطفى أحمد الزرقاء، الحديث النبوي، مطبعة الجامعة السورية، 1372هـ، 1953م، ص10.

⁴<https://www.sa.org.binbaz> تم زيارة الموقع يوم 29 أبريل 2025 على الساعة 20:14

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

ويعد الختان من السنن التي جاء بها الإسلام وقد وردت في أحاديث النبي حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط).¹

ومن حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اختتن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم).²

ويعد الأذان في أذن المولود من السنن المستحبة لما رواه الحاكم عن أبي رافع قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة) رواه أبو داود الترمذي. والإقامة في أذن المولود اليسرى فقد جاء فيها حديثان لكنهما لا يثبتان. الأول من حديث الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى رفعت عنه أم الصبيان) رواه البيهقي.

والثاني عن أبي سعيد عن ابن عباس: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي وأقام في أذنه اليسرى) رواه البيهقي.³

وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم على حلق الشعر للمولود سواء أنثى أو ذكر فهو من السنة وليس بواجب ودليل السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن بشاة وقال: (يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة) وهذه الصدقة تكون للفقراء.

لقد كشفت لنا المقابلات أن الحديث عن الطقوس الاحتفالية المتعلقة بالمولود الجديد، مرتبطة بالممارسات الدينية، أي أن أغلبية مجتمع البحث يعتبرون ممارساتهم ليس فقط عادات وتقاليد عابرة، بل هي ممارسات ضاربة في عمق الشريعة الإسلامية فعلى سبيل المثال في حديثهم عن العقيقة كان

¹المرجع السابق

²شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص 153
³<https://www.net.islamweb.net> تم زيارة الموقع يوم 29 أبريل 2025 على الساعة 20:34

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

كلامهم يشير إلى النصوص الدينية وأنه سنة نبوية. وهذا ما يفسر بقاء هذه الطقوس ثابتة ومستمرة عبر الأجيال، لأن الدين من العوامل التي تمنحها الثبات والمحافظة عليها.

خلاصة الفصل:

يتمثل هذا الفصل في الطقوس الثابتة في الاحتفال بالمولود الجديد في المجتمع الجزائري، واستمراريتها رغم التغيرات الاجتماعية والثقافية، ويرجع ثبات هذه الطقوس إلى العوامل الدينية والعادات الاجتماعية، وهذا ما يجعل المجتمعات التمسك بهذه الطقوس، وإن كانت بعض الطقوس قد حافظت على ثباتها فهل بقيت جميعها على حالها؟ وهذا ما سنحاول استكشافه في الفصل الثالث من خلال تناول المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

❖ الفصل الثالث: المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

- تمهيد.
- الطقس والمتغيرات الاجتماعية والثقافية.
- الطقوس والتغيرات الاقتصادية.
- الطقوس ووسائل التواصل الاجتماعية.

تمهيد:

تعد طقوس الاحتفال بالمولود الجديد من الممارسات الراسخة في معظم المجتمعات، إذ تعبر عن فرحة العائلة بقدوم فرد جديد إلى الحياة، وتعد هذه الطقوس جزءاً لا يتجزأ من دورة الحياة، غير أن هذه الطقوس لم تكن ثابتة بشكل كامل، بل طرأت عليها جملة من المتغيرات، حيث أن هذه المتغيرات ارتبطت بعوامل متعددة من بينها التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية، مما أدى بهذه الطقوس إلى التغيير وعدم الثبات، لذلك فإن دراسة التغيرات التي طرأت على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، تساهم في فهم كيف يحافظ المجتمع على بعض الممارسات من جهة ويساهم في تغيير وتطور بعضها من جهة أخرى.

أولاً: الطقوس والمتغيرات الاجتماعية والثقافية:

1- الطقوس والبنية الاجتماعية:

شهدت طقوس الاحتفال بالمولود الجديد تغيرات كبيرة على المستوى الاجتماعي والثقافي ومن بين هذه التغيرات ما يلي:

أ-الطقوس: تختلف من عائلة إلى أخرى، وحسب حجم العائلة ومستوى تمسكها بالعادات والتقاليد، حيث أن العائلات الممتدة والكبيرة نجدها هي أكثر التزاماً بالعادات القديمة بينما العائلات الصغيرة نجدها تعتمد على ممارسات حديثة، حيث أن قديماً العائلات كانوا عند الاحتفال بالمولود الجديد يقومون بتجهيز وليمة كبيرة ودعوة عدد كبير من الأقارب وحتى الجيران، أما الآن فأغلبية العائلات أصبحت تجهز وليمة وتستدعي الأقربون فقط، كما كانت العائلات قديماً يعتمدون على الطب التقليدي ويقومون بالاعتناء بالنفساء وابنها بالأعشاب والطقوس التقليدية أما الآن فأصبح أغلبية العائلات يعتمدون على الطب الحديث.

كما أن قديماً كانت العائلات الجزائرية يقومون بعشاء خفيف ويعتمدون على البربوشة أو الشخشوخة باللحم أو الدجاج، ومازالت هذه الأكلات موجودة إلى يومنا هذا، لكنها تراجعت في بعض

الفصل الثالث : المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد

العائلات خاصة العائلات ذات المستوى المعيشي المرتفع، حيث هناك بعض العائلات استبدلت هذه الأكلات التقليدية بأطباق عصرية.

وفي الوقت الحالي طرأت الحلويات التقليدية لتحولات كبيرة في شكلها، حيث أصبحت هذه الحلويات تعد جزءا أساسيا من ديكور الحفل، فقديما كانت الأمهات تعتمد على الحلويات القديمة مثل "المقروض" و "الصابلي" و "الغريبة" وغيرها من الحلويات التقليدية حيث طرأت هذه الحلويات للتجديد في الشكل والتطور حيث تقول المبحوثة:

"دنيا تبدلت ياسر بكري كانو يديرو غير مقروض وحوایج سامبل

ضرك ولاو يديرو كلش بالألوان ومام القاطو ولاو يطبعو فيه

الإسم تاع البيبي ولي ماديرش هكا ولاو يشوفوها بلي قصرت".¹

وأصبح من الشائع الآن تزيين الكيكات والحلويات بأشكال تخص المولود مثل تشكيل "بيبرونة" و "ألعاب الأطفال" أو كتابة اسم المولود على الحلويات، وكلها تقدم بألوان تخص جنس المولود، فالأزرق للمولود الذكر واللون الوردي للمولودة الأنثى، وأصبح الآن الأمهات تعتمد على نساء متخصصين في صناعة الحلويات العصرية ومن الحلويات الجديدة التي أصبحت موجودة الكاب كيك والماكاغون واللاير كيك المزخرف والمزين بأشكال ترمز على المولود.

كما أن قديما كانوا يقوم النساء بتنظيم حفلات استقبال المولود أو في حفلات السبوع والعقيقة بطريقة عفوية ومتواضعة عكس الوقت الحالي الذي أصبح لإقامة حفلة التخطيط والقيام بتجهيزات كبيرة والبعض يعتمدون على منظمين الحفلات والديكور.

وقد أصبح عند ولادة مولود جديد تقوم العائلة بتزيين المنزل أو غرفة الأم حسب جنس المولود حيث إذا كان المولود ذكر يقومون بتزيين الغرفة بالأزرق وإذا كانت المولودة أنثى فيكون التزيين باللون

¹ أجريت هذه المقابلة يوم 6 ماي الساعة 15:20.

الفصل الثالث : المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد

الوردي كما أصبحت تضاف لمسات جديدة أخرى كالبالونات والألعاب وهذا نتيجة التأثير بالعادات الغربية والعمل بهذه الممارسات كما تقول إحدى المبحوثات:

"كي كنت في لاكلينيك جاتني ختي وجابتلي ورد وبالونات

وردي باسكو جبت طفلة وعلقتهم في الحيط فرحتني ومام

لفرمليات عجبهم الحال وجاو يتفرجو"¹

أما طقوس العقيقة والسبوع فقد شهدت بعض التغيرات في الوقت الحالي حيث قديما كان احتفال السبوع والعقيقة من الضروري أن يقام في اليوم السابع من ولادة الطفل أما الآن فتغيرت هذه الممارسة وأصبح الأغلبية يقومون بها بعد اليوم السابع عندما تكون الأم بخير من الولادة وتكون جاهزة لإقامة حفلة السبوع والعقيقة وأصبح الآن نادرا ما يقومون بذبح الشاة حيث أصبحوا الأغلبية القيام بطبخ عشاء وهذا ما يسمى "المعروف" حيث تقول المبحوثة ما يلي:

"كي زيدت بمهدي ولدي مادرتش لعشا نهار السابع ريحت

شوية من الزيادة وبديت نوجد للعشا والحفلة".²

ومن خلال ما قالته المبحوثة نستنتج أن طقوس العقيقة والسبوع تغيرت قليلا وأصبحت مرتبطة بظروف الأسرة وإمكانيتها.

ثانيا: الطقوس والتغيرات الاقتصادية:

إن الوضع الاقتصادي والاجتماعي يعتبر واحدا من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي، فقد يرتبط المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة بمستوى الدخل الذي تحصل عليه ومقداره حيث يترتب على هذا الدخل مستوى البيئة السكنية للأسرة ومدى توفير متطلبات الحياة لأفرادها.³

¹ أجريت هذه المقابلة يوم 5 ماي الساعة 19:48.

² أجريت هذه المقابلة يوم 08 ماي الساعة 18:50.

³ بهاء الدين صبرى الحلواني، مرجع سابق، ص144.

وأصبح الاحتفال بالمولود الجديد في المجتمع الجزائري أكثر تكلفة مقارنة بالماضي، وذلك نتيجة تغير وتطور المعيشة داخل المجتمع، حيث لم تعد المناسبة تقتصر على زيارة الأقارب وتوسع الحلويات البسيطة فقط بل تطورت وأصبحت المناسبة تقام وفق تخطيط وميزانية كبيرة فقد أصبحت هذه المناسبة تشمل استئجار قاعات صغيرة خاصة في مناسبة الطهور (الختان) وتحضير حلويات راقية، وشراء هدايا فاخرة وتوزيعات خاصة بالمولود الجديد تحمل اسمه واليوم الذي ولد فيه، بالإضافة إلى جلسات التصوير والديكور، وجميع هذه الممارسات أصبحت تتمثل في زيادة التكاليف وضغطا اقتصاديا على الأم والأب.

تقول إحدى المبحوثات في المقابلة:

"أنا كي زادت بنتي اللولة ماحبيتش ندير حاجة صغيرة
درت حفلة كبيرة في دارنا وجبت تزيين والديكور من عند
وحدة تخدمهم ودرت طابلة فيها المملحات والقاطو
ولاتارت درتها غوز صرفت ياسر دراهم بصح حبيت
نخليها سوفونير سيغتو هادي أول فرحة ليا".¹

لكن رغم كل هذه التكاليف إلا أن ليس جميع الناس تقوم بهذه الاحتفالات فهناك البعض يقومون فقط بسهرية صغيرة يعزمون فيها الأقارب كوسيلة للتعبير عن الفرح بقدوم فرد جديد للعائلة وهذا يعود إلى اختلاف الظروف وإمكانيات كل فرد.

ثالثا: الطقوس ووسائل التواصل الاجتماعي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعية جزءا مهما من جوانب الحياة الاجتماعية حيث أن الفايسبوك هو الموقع الأول للتصفح يوميا بل هو الفضاء الافتراضي الذي تعدى العلاقات الاجتماعية.²

¹ أجريت المقابلة يوم 10 ماي على الساعة 19:45

² ربيعة تمار، ناصر بوديرة، التمايز الاجتماعية والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية، العدد 35، سبتمبر 2018، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص479

الفصل الثالث : المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد

حيث أصبح المجتمع الجزائري متأثر بمواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع الفيسبوك والإنستغرام، حيث لم تعد طقوس الاحتفال بالمولود الجديد للعائلة فقط بل أصبحت من ممارسة تقليدية خاصة إلى مشاركة الصور والفيديوهات عبر الأنترنت وهذا نتيجة التباهي والتفاخر.

من أبرز الممارسات الجديدة التي دخلت على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد حفلات بيبي شاور (baby shower) وهذه الممارسة يقومون بها أغلبية العائلات الغنية أو البعض من المؤثرات (في منصات التواصل الاجتماعي) حيث تقام هذه الحفلة لمعرفة جنس الجنين إما ذكر أو أنثى وتقام هذه الحفلة في الشهر الخامس أو السادس من الحمل.

ويبدأ الحفل بتنظيم الديكور الخاص بالحفل من خلال عرض الزينة والبالونات الملونة وتحضير الكيك بطريقة عصرية ويكون بالأزرق أو الوردي، أيضا تكون بحضور الأهل والأصدقاء، ويتم فيها القيام بجلسات التصوير لتبقى ذكرى جميلة للأم والأب، حيث أصبحت جلسات التصوير جزءا لا يتجزأ من الاحتفال لتوثيق هذه اللحظات المميزة، كما انتشرت في الوقت الحالي ظاهرة جديدة وهي التقاط صور احترافية للمولود داخل استوديو مخصص، وتشارك هذه الصور على وسائل التواصل الاجتماعي لتقسيم الفرحة مع الأقارب والأصدقاء.



الفصل الثالث : المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد

نموذج رقم 1: هذه الصورة لمؤثرة جزائرية قامت بحفل بيبي شاور لمعرفة جنس الجنين، وشاركت متابعيها لحظة النتيجة عبر منشور بعبارة:

"وأخيرا نقدر نقولكم أعطوني أسامي بنات"،

وهذه الجملة تدل على أن اللحظات أصبحت تعرض في الصفحات ويشارك فيها جمهور من المتابعين.



نموذج رقم 2: هذه الصورة لمؤثرة مغربية قامت بحفلة السبوع وقامت بتنظيم الديكور والتوزيعات باللون الأزرق دلالة على إنجابها ذكر وشاركت متابعيها بهذه الفرحة وقامت بكتابة المنشور الآتي:

"الحمد لله الذي جعل لنا من زينة الحياة نصيبا ومن الذكور حظا وسندا نائل".

وهذا ما يبين لنا أن للتكنولوجيا تأثير فعال في إحداث التغيرات حيث اكتسح التقدم التكنولوجي معظم النظم الاجتماعية ف بجانب ما قام به من تسهيل وسائل الحياة إلا أنه قام بتعقيدها بشكل لم يسبق له مثيل¹.

¹ بهاء الدين صبرى الحلواني، مرجع سابق، ص41.

خلاصة الفصل:

تتأول هذا الفصل التغيرات التي طرأت على طقوس الاحتفال بالمولود الجديد في المجتمع الجزائري، وتتأول كيف أثرت التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والتكنولوجية، في شكل هذه الطقوس، حيث بالرغم من تمسك المجتمع بعباداته إلا أن الحياة الآن أدت إلى تغير وتطور هذه الطقوس واستبدالها بممارسات أخرى جديدة، وبعد استعراض الطقوس الثابتة والمتغيرة في الاحتفال بالمولود الجديد هناك تساؤل مهم كيف يتعايش الثابت والمتحول داخل هذه الممارسات؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عليه في الفصل الرابع.

❖ الفصل الرابع: الطقوس الاحتفالية وجدلية الثابت والمتحول

- تمهيد
- التفاعل الاجتماعي والثقافي
- الاسرة وقيم العادات الضاربة في الانتماء
- الزواج الخارجي وتغير الممارسات

تمهيد :

تشكل الطقوس الاحتفالية المرتبطة بقدوم المولود الجديد أحد أهم الممارسات التي تعبر عن الهوية الثقافية داخل المجتمعات، فهي نابعة من تفاعلات بين الماضي والحاضر، وبين ما هو ثابت وما هو متغير بفعل الظروف الاجتماعية والثقافية وهذا الفصل يعتبر فرصة لفهم هذه الجدلية بين الثابت والمتحول.

1. التفاعل الاجتماعي والثقافي:

1.1. التفاعل الاجتماعي: وهو التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد أو الجماعات من خلال عملية الاتصال والتصور الأبسط للتفاعل الاجتماعي، ويعد وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير أن يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.¹

2.1. التفاعل الثقافي: وهو عملية تبادل بين ثقافتين أو أكثر أي كل ثقافة تتميز بممارسات خاصة بها، ويحدث التفاعل الثقافي عندما يتواصل أفراد أو جماعات من ثقافات مختلفة، مما يؤدي إلى تفاعل بين الثقافات، وهذا التفاعل لا يعني فقط تبني ممارسات جديدة، بل يؤدي إلى الدمج بين الثقافات أو تغيير في بعض الطقوس القديمة.

ويشكل التفاعل الاجتماعي والثقافي معا إطارا لفهم كيفية استمرار أو تغير طقوس الاحتفال بالمولود الجديد داخل المجتمع، فالعلاقات اليومية بين الأفراد قد تؤثر بشكل كبير في شكل الطقوس، فمثلا عندما ترزق العائلة بمولود جديد نجد الجدة متمسكة ببعض العادات والتقاليد بينما تفضل الأم الشابة بالاعتماد على الطقوس العصرية، وهذا الاختلاف هو نتيجة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، في حين أن إذا كانت الأم من منطقة والجدة من منطقة أخرى فهذا قد يكون نتيجة التفاعل الثقافي.

¹ سامي مهدي العزاوي، وفاء قيس كريم، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، العدد 50، 2012، مجلة الفتح، ص53.

الفصل الرابع : الطقوس الاحتفالية و جدلية الثابت و المتحول

وعندما يتقبل أفراد العائلة هذه الاختلافات ويدمجونها، فقد نكون أمام التفاعل الاجتماعي والثقافي، وهذا الدمج أحيانا تظهر من خلاله ممارسات جديدة لم تكن موجودة من قبل. تقول بعض المبحوثات:

"أنا كي تزوجت وزيدت بولدي لول لقيت عاداتنا ماشي كيما عاداتهم

حنا في السبوع نديرو العقيقة ونحضرُوا الدار بالبخور، بصح هوما

عندهم طقوس أخرى يديروا حفلة والغنا والتصوير، في اللول حسيت

الأمر غريبة، بصح مع الوقت فهمت بلي كل عايلة وعندها عادات تاعها.¹

من خلال هذه المقابلة نستنتج أن طقوس الاحتفال بالمولود الجديد ليست ثابتة بشكل كامل، بل تخضع لتأثيرات التفاعل الاجتماعي والثقافي، فقد عبرت السيدة أن هناك اختلاف كبير بين العادات التي نشأت عليها في بيت أهلها وبين ما وجدته في عائلة زوجها من طقوس عصرية، وظهرت كيف أن الزواج قد يكون عاملا في تنوع العادات والتقاليد.

2. الأسرة وقيم العادات الضاربة في الانتماء :

يعرف برغس ولوك الأسرة في كتابهم العائلة بأنها "جماعة من الأفراد تربطهم روابط ناتجة من صلات الزواج، الدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة، وترتبط أعضائها الأب، والأم، البنت، روابط اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة.²

وباعتبار أن الأسرة هي النسق القاعدي والنواة الأولى في تكوين الأفراد ودمجهم في الحياة العامة وباعتبارها نسقا أساسيا في بناء المجتمع وبناء الحياة عامة فإن الفرد يتلقى مقومات نموه من الأسرة فيترى بين عتباتها ويستلهم من باقي افادها كالأب والأم والأخ الأكبر وحتى الجد تكوينه النفسي والروحي إضافة إلى التكوين الفيسيولوجي والرعاية الصحية.³

¹ أجريت المقابلة يوم 19 ماي على الساعة 11:45.

² جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال (الوظائف، الهياكل، الأدوار)، (ب ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص194.

³ عطية شطة، الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية، المجلد 10، العدد 01، 2022، مجلة الأسرة والمجتمع، ص321.

الفصل الرابع : الطقوس الاحتفالية و جدلية الثابت و المتحول

ومن جهة الأخرى فإن الفرد يكتسب العادات والتقاليد من خلال الأسرة التي نشأ داخلها، فمن خلالها ينتمي الفرد لثقافة أسرته ويرتبط بتاريخها وموروثها، حيث في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، إذ نجد أن الأمهات والجَدات يحرصن على تطبيق بعض الطقوس القديمة مثل القماط، والبخور، وإقامة العقيقة والسبوع بطريقة تقليدية، فهذه الممارسات ليست مجرد أفعال متكررة، بل هي قيم ضاربة في الانتماء، حيث تقول أحد السيدات:

"أنا كي ولدت ببنتي ما كنتش نعرف الطقوس كامل بصح عجوزتي

وماما وراولي كلش قالولي هاذي عادات جدودنا وما لازمش نحبسوها

لاخاطر هكا تربينا على هاذو العادات"¹

من خلال هذه المقابلة نلاحظ الدور الذي تلعبه الأسرة في نقل الطقوس والعادات المرتبطة بالاحتفال بالمولود وخاصة الجيل القديم كالجَدات والأمهات، كما يظهر أن هذه الطقوس ليست فقط ممارسات اجتماعية بل هي واجب وجزء من التراث الذي يجب الحفاظ عليه.

كما أن التخلي عن هذه العادات يشعر البعض كأنهم فقدوا شيئاً ينتمي إليهم، وغالباً ما تتوارثها الأجيال من خلال التربية، أو من خلال المشاركة في تلك الطقوس.

وهكذا تصبح الأسرة ليست فقط مكاناً للعيش، بل هي التي تنشر الثقافة وقيم الانتماء، من خلال ما تحافظ عليه من عادات وتقاليد وطقوس، كما عبرت إحدى المبحوثات عن الانتماء:

" يا بنتي حنا كي كنا صغار ما كانتش الدنيا كيما راهي ضرك، كي يزيد الصغير

الدنيا تنقلب نطيبو البربوشة ونديرو البخور والسبوع ما نخلو حتى حاجة

وهاذي العادات راهي تخلي البركة في الدار وتخلي العائلة ديما مجموعين."²

¹ أجريت المقابلة يوم 20 ماي على الساعة 15:40.

² أجريت المقابلة يوم 20 ماي على الساعة 20:15.

الفصل الرابع : الطقوس الاحتفالية و جدلية الثابت و المتحول

نستنتج من خلال هذه المقابلة أن الجدة تحرص على بقاء العادات والتقاليد القديمة، وتعتبرها جزءا من الهوية الثقافية والانتماء للجماعة، وتسعى الجدة لنقل الموروث من جيل إلى آخر.

3. الزواج الخارجي وتغير الممارسات:

الزواج هو اللبنة الطيبة التي من خلالها نستطيع أن نبني أسرة مسلمة تكون نواة لإقامة المجتمع المسلم.¹

كما يعد الزواج من أبرز الأحداث التي كانت تعيشها العائلة بالمجتمع التقليدي، باعتباره مرحلة عبور اجتماعي ووجودي في وضعية الرجل والمرأة، وبوصف الزواج تدشينا لمرحلة جديدة في علاقة الرجل بالمرأة التي ستشهد تحولا شاملا على كل المستويات، إذ يعتبر الزواج، من أهم طقوس المرور بالنسبة للجنسين معا حيث ترتسم عبر طقوس الزواج حدود العلاقة بين الرجل والمرأة من جهة وبين الفرد والجماعة من جهة ثانية.²

أما الزواج الخارجي فهو "زواج مؤسس باتحاد اثنين (رجل و امرأة)، ينتمي كل واحد منهما إلى بلدين مختلفين أو دينين مختلفين أو ثقافتين مختلفين".³

4. الزواج المختلط والامتزاج الثقافي:

استطاع R.sonson من دراسته لبعض الأسر الناشئة عن زواج مختلط في باريس بفرنسا أن يتوصل إنطلاقا من ملاحظاته إلى أنه إذا كانت الأم فرنسية فإن ثقافتها هي التي تغلب في الأسرة، لكن بعض الدراسات الحديثة أظهرت أنه في السنوات الأخيرة أصبحت ثقافة الأب هي التي تغلب في الأسرة، حيث أصبح الآباء في فرنسا يحرصون على تمرير القيم الدينية للأبناء وهكذا برز الإسلام من جديد في فرنسا، حيث يقول marchand أن الزواج المختلط يمثل اعترافا بإمكانية تعايش وتكيف

¹ محمود المصري أبو عمار، الزواج الإسلامي السعيد، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة، 2006، ص9

² براهيم عصام، زازوي موفق، جدلية الذكور والأنوثة في العائلة التقليدية من خلال طقوس العبر، مجلد14، العدد02، جوان 2019، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ص92.

³ سامية ابرير سعود، سعيد محمد، الامتزاج الثقافي والزواج المختلط، المجلد09، العدد01، 2020، مجلة الفكر المتوسطي، ص162.

الفصل الرابع : الطقوس الاحتفالية و جدلية الثابت و المتحول

عرقين وثقافتين مختلفين، ونعني بالتكيف والتعايش بانصهار الثقافتين مع بعضهما بفعل الامتزاج والاختلاط.¹

ويعد الزواج المختلط أو الخارجي في الجزائر ظاهرة اجتماعية بدأت تنتشر بشكل كبير في السنوات الأخيرة، نتيجة الهجرة سواء داخل الجزائر أو خارجه، وهذا الزواج ليس فقط من الأجانب، بل بين الولايات في الجزائر، مثال زواج شاب من الجنوب من بنت من الشمال وهذا ما يؤدي إلى الامتزاج الثقافي داخل الأسرة حيث تقول إحدى السيدات:

"أنا من عنابة وتزوجت في بسكرة لقيت ياسر عادات ماشي كيما

تاعنا من نهار العرس وأنا نشوف في عادات جامي سمعت بيهم

خلاه كيما الحزام والصبح تاع العروسة حنا منعرفوش في عنابة

كي جيت لبسكرة وحزموني باه وليت نعرفو وياسر عادات ماكنتش نعرفهم"²

من خلال هذه المقابلة يتضح لنا أن الزواج الخارجي أو المختلط داخل المجتمع الجزائري لا يمثل فقط ارتباط بين شخصين، بل هو التقاء ثقافتين متغيرين في العادات والتقاليد.

أما من ناحية طقوس الاحتفال بالمولود الجديد فعندما تكون الزوجة من ولاية والزوج من ولاية أخرى غالبا ما يلاحظ التفاعل الثقافي في طقوس الاحتفال بالمولود، فمثلا قد تقوم عائلة الزوج ذبح خروفين للمولود الذكر بينما عائلة الزوجة تكتفي فقط بوليمة بسيطة، قد يظهر هذا التباين حتى في التفاصيل الصغيرة مثل نوع الأكلات المقدمة في الحفل، والألبسة التي يلبسها الطفل، كما أن نفس المبحوثة السابقة تقول:

" حنا في عنابة أكثر أكلة نحبو نديروها المقرطفة كي جيت هنا لبسكرة

لقيت عندهم الشخشوخة البسكرية حنا الحق منعرفوش نديروها مليحة في عنابة

ماشي كيما في بسكرة بصح حنا عندنا المقرطفة نحبوها ونديروها مام في المناسبات تاعنا."³

في حين مبحوثة أخرى تقول:

¹ نفس المرجع، ص171.

² أجريت المقابلة يوم 21 ماي على الساعة 12:36.

³ أجريت المقابلة يوم 21 ماي على الساعة 15:20.

"أنا شاوية وراجلي بسكري حنا الشاوية عندنا لازم كي يزيد
عندنا نذبحو خروف ونديرو عرضة، بصح كي جيت لبسكرة لقيتهم
ماشي كامل يذبحو كاين لي يشري لحم ويطيب لعشا ويعرض لعائلة."¹
وهذا ما يدل على أن كل ولاية وكل أصل طريقة احتفاله، تقول إحدى السيدات:
"أنا من الشرق وراجلي من الجنوب كي زيدت بولدي لول ماكناش متفاهمين
بزاف على كيفاه نحتفلو حنا في عايلتنا نديرو حفلة صغيرة ونغنيو ونديرو عشا
خفيف بصح هوما يذبحو الخروف نهار السابع ويبخرو الدار ويقراو قرآن على البيبي
باه يبعدو عليه العين بصح في اللخر كانت فرحة وفات نهار شباب بزاف."²

¹ أجريت المقابلة يوم 21 ماي على الساعة 17:40.

² أجريت المقابلة يوم 21 ماي على الساعة 20:14.

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل جدلية الثابت والمتغير الذي يميز طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، حيث تتفاعل ممارسات الماضي والحاضر، فقد بين لنا هذا الفصل أن هذه الطقوس ليس ثابتة بشكل كامل، بل تتشكل بفعل التفاعل الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع، حيث تساهم العائلة في نقل القيم، في حيث يؤثر الزواج الخارجي في إدخال ممارسات جديدة على العائلة، ومن خلال التداخل بين الثابت والمتغير، يمكن القول أن الطقوس الاحتفالية من جهة تساعد على الحفاظ على هوية المجتمع، ومن جهة تظهر كيف يمكن للمجتمع أن يتأقلم مع التغيرات والعادات الجديدة.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

إن دراستنا عن طقوس الاحتفال بالمولود الجديد بين الثابت والمتغير من الدراسات التي تم دراستها بهدف معرفة العوامل التي تساهم في استمرار بعض الممارسات التقليدية، وتغير بعض الممارسات نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية، وقد أظهرت الدراسة الميدانية العديد من النتائج والتي تتمثل في:

- بينت لنا الدراسة أن الطقوس ذات طابع ديني مازالت تمارس بشكل كبير في المجتمع الجزائري مثل الأذان في أذن المولود، ختان الذكور، الاحتفال بالسبوع، وتسمية الطفل، وتبرز أهمية هذه الطقوس في كونها ممارسات دينية مرتبطة بالشرعية الإسلامية ولها دور في دخول المولود ضمن الجماعة الدينية منذ لحظة ولادته.

- أكدت الدراسة أن هناك تغيرات ملحوظة في الممارسات الغير دينية مثل أسلوب الحفلات وكيفية تنظيمها ونوعية الأكل المقدم ونوعية الحلويات ويرتبط هذا التغير بالتأثر بالثقافة الغربية وبوسائل التواصل الاجتماعي وتحسن المستوى المعيشي عند بعض العائلات.

- أكدت الدراسة أن للمرأة دورا هاما في الحفاظ على استمرار بعض الطقوس التقليدية وخاصة عند الاهتمام بالنفساء والمولود ولها دور في نقلها عبر الأجيال وخاصة الجدات والأمهات، فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن الجدات لهم معرفة دقيقة خاصة بالطقوس، وحتى في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية تظل المرأة عاملا في ثبات بعض الطقوس.

- كشفت هذه الدراسة أن العديد من الأسر أصبحت تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي

للإعلان عن المولود أو مشاركة الصور كما أصبح هناك شركات خاصة لتنظيم حفلات وديكور

يخص المولود الجديد

- أكدت الدراسة أن بعض الممارسات الجديدة مثل جلسات تصوير المولود والاحتفال ب **"baby shower"** يتم الاحتفال بها في الطبقات المتوسطة أو العليا وهي طقوس مستوحاة من الثقافة الغربية.
- أكدت لنا الدراسة أن الأسر لم تتخلى عن الطقوس التقليدية بل هي فقط تعمدت في تحديثها بحيث أن البعض من العائلات لازالت تمارس الطقوس التقليدية لكن بطريقة متغيرة وحديثة قليلا.
- أكدت لنا هذه الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تغير بعض الطقوس وتطورها حيث أن لولا وسائل التواصل الاجتماعي كان المجتمع لا يزال يمارس الطقوس التقليدية بشكل دقيق وثابت.
- أن التفاعل بين أفراد العائلة يلعب دورا كبيرا في تغيير طقوس الاحتفال بالمولود، حيث أن اختلاف الأعمار والأجيال يؤدي إلى تحولات ودمج بين ما هو تقليدي وما هو عصري.
- الناس لا يتبعون دائما نفس الطقوس بل يتأثرون بمن حولهم وبتقافات جديدة سواء داخل الأسرة أو في المجتمع ككل، وهذا التأثير قد يؤدي إلى تغير بعض الممارسات وتبني طقوس جديدة.
- الأم قد تتبنى طقوسا جديدة وعصرية أما الجدة تفضل العادات والتقاليد القديمة، وهذا نتيجة الفرق بين الأجيال.
- الأسرة تلعب دورا كبيرا في تنشئة الفرد، حيث أن الفرد يكتسب عاداته وتقاليده عن طريق الأسرة التي أنشأ داخلها، مما تجعله مرتبط بثقافة أسرته.
- طقوس الاحتفال بالمولود الجديد ليست مجرد ممارسات بل هي تعبر عن الموروث الثقافي والانتماء العميق للهوية الثقافية.
- الزواج الخارجي أصبح ظاهرة اجتماعية في الجزائر وهذا ما يؤدي إلى تداخل ثقافات متنوعة داخل الأسرة.
- الزواج الخارجي يؤدي إلى تنوع العادات والتقاليد يجمع بين عادات الطرفين وتشكل نمط احتفالي جديد.

خاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها المتمثلة في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد بين الثابت والمتغير يتضح لنا أن هذه الطقوس ليس مجرد مناسبة اجتماعية عابرة بل تعتبر هذه المناسبة من أهم الممارسات الاجتماعية والثقافية التي تؤدي دورا مهما في حياة المجتمع الجزائري، وبشكل خاص في منطقة بسكرة حيث أظهرت الدراسة أن طقوس الاحتفال بالمولود الجديد هي تعبير عن الانتماء الديني، والهوية الثقافية.

لقد تبين لنا من خلال تحليلنا الميداني أن بعض الطقوس ما زالت تمارس كما كانت في الماضي وهي عناصر مرتبطة بالممارسات الدينية كالسبوع، والعقيقة، وقراءة القرآن والأدعية على الأم ومولودها لحمايته من العين والحسد، وختان الطفل، وإلى غير ذلك من الممارسات الدينية التي لا يمكن تغييرها أو الاستغناء عنها، بينما بعض الطقوس تغيرت مع تغير وتطور الحياة، وهذه التغيرات فرضتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية كطريقة الاحتفال وتطور بعض الممارسات.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن التغيرات التي حصلت الآن ليست دائما ذات طابع سلبي أو التخلي عن التقاليد، بل هي تمثل فقط تغيير وتحديث في بعض الممارسات لتتماشى مع الواقع الحديث ولاستمرارية الطقوس، فعلى سبيل المثال أصبح الكثيرون اليوم ينظمون حفلات في القاعات ويشاركون صور المناسبة عبر الأنترنت بدلا من الاحتفال في البيت بحضور العائلة فقط، وهذا يدل على أن الطقوس والعادات والتقاليد لا تزول بل تتغير وتتطور بأساليب جديدة متلائمة مع العصر الجديد.

ومن ناحية أخرى تظهر أهمية طقوس الاحتفال بالمولود في تقوية العلاقات بين الأفراد، حيث هذه الطقوس لا تقتصر فقط على الفرح بالمولود الجديد، بل هي وسيلة لربط المولود بمجتمعه الذي سيعيش معه، ومن خلال هذه المناسبات يتقابل الكبار والصغار وتنتقل القيم والعادات والتقاليد من

جيل إلى آخر، لذلك تعتبر الطقوس موضوع مهم لفهم كيف يحافظ الناس على هويتهم الثقافية خاصة في الوقت الحالي الذي شهد الكثير من التحولات.

وفي الأخير يبقى موضوع طقوس الاحتفال بالمولود الجديد بين الثابت والمتغير من المواضيع المهمة التي تستحق الاهتمام، لأنها أكثر من مجرد عادات نمارسها، بل هي تعبر عن أصالة المجتمع الجزائري ومدى ارتباطه بالجذور الثقافية والدينية، حيث تبقى هذه الطقوس لها دور في نقل الموروث من جيل إلى آخر واستمرار تقاليده.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

-القرآن الكريم.

ثالثاً: المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الأبحاث، ج2، ط2008.
2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1979، ج3.
3. الفيروز أبادي مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط.

ثانياً: الكتب:

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، مطبعة تبيويرس، لبنان، ط2، 1986.
2. بهاء الدين صبرى الحلواني، التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية، الناشر مؤسسة شباب الجامعة.
3. جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال (الوظائف، الهياكل، الأدوار)، (ب ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010
4. خزل الماجدي، متوت سومر التاريخ الميثولوجي، اللاهوت الطقوس، ط1، 1998، لبنان، الأهلية للنشر والتوزيع.
5. سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي، دار الفكر، دمشق، ط1 1430 – 2009.
6. شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، مكتبة دار البيان، دمشق، ط1، 1971.
7. طاهر حسو الزبياري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1432هـ- 2011م.

8. فتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حميدي الشنواني، مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان (الانثروبولوجيا)، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1977م/1407هـ.
9. محمد المزروقي، من البدو في حلهم وترحالهم، ط2، 1984، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب.
- 10- محمود المصري أبو عمار، الزواج الإسلامي السعيد، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة، 2006
- 11- محمد عماد الدين إسماعيل، كيف نربي أطفالنا – التنشئة الاجتماعية الطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974.
- 12- مصطفى أحمد الزرقاء، الحديث النبوي، مطبعة الجامعة السورية، 1372هـ، 1953م.
- 13- هالة محمد عبد العال، المرأة والثقافة: بحث تحليلي في العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018.

رابعاً: المذكرات:

1. عقاب نصيرة، التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1994.
2. لغريب حليلة، التغير الثقافي وانعكاساته على عادات دورة الحياة لدى المرأة الجزائرية، دراسة أنثروبولوجية بمدينة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023.
3. وهيبة مهيدة أبو بكر، رعاية الطفل الرضيع قراءة في العادات والتقاليد المنتشرة بمنطقة سيدي بلعباس، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان.

خامساً: المجالات:

1. أحمد الصديق، رابح زهراء، العادات والتقاليد والمعتقدات في رواية مملكة الزيوان لحاج، العدد 03، مجلد 12، 30 جانفي 2020، مجلة

2. إبراهيم فخار، الطقوس، وطقوس العبور، نحو تأسيس سوسيولوجي مفاهيمي، العدد 01، المجلد 03، 2018، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات.
3. أحمد نقي، المقابلة: الماهية، الأهمية، الأهداف، الأنواع، العدد 02، المجلد 01، ديسمبر 2021، أفانين الخطاب.
4. أسماء عجابي، مقابلة البحث العلمي: من البناء الى التحليل الكيفي، العدد 14، المجلد 06، ديسمبر 2022، مجلة التكامل.
5. براهيم عصام، زازوي موفق، جدلية الذكور والأنوثة في العائلة التقليدية من خلال طقوس العبور، مجلد 14، العدد 02، جوان 2019، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ.
6. خميس حياة، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية، العدد 02، المجلد 09، ديسمبر 2023، مجلة الإنسانية و الاقتصادية.
7. ربعة تمار، ناصر بودبرة، التمايز الاجتماعية والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية، العدد 35، سبتمبر 2018، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
8. رفيقة يخلف، التنشئة الاجتماعية الوالدية وتأثيرها على تنشئة الأبناء، العدد 01، المجلد 10، 2023، مجلة أبعاد.
9. سامي مهدي العزاوي، وفاء قيس كريم، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، العدد 50، 2012، مجلة الفتح.
10. سامية ابرير سعود، سعيدي محمد، الامتزاج الثقافي والزواج المختلط، المجلد 09، العدد 01، 2020، مجلة الفكر المتوسطي.
11. عباس رضوان وبن معمر بوخضرة، الملاحظة بالمشاركة و دورها في تفعيل البحث الميداني، العدد 01، مجلد 12، جوان 2022، مجلة الفكر المتوسطي.
12. عز الريح أحمد نصرالدين وعبد النور محمد، الاحتفالات الشعبية و أثرها على السلوك التنظيمي، العدد 01، المجلد 21، مارس 2022، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية.

13. عطية شطة، الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية، المجلد 10، العدد 01، 2022،
مجلة الأسرة والمجتمع.

14. علال قاشي، المنهج المقارن في البحث العلمي في ميدان الدراسات القانونية،
العدد 07، جانفي 2021، مجلة الاستيعاب.

15. فايزة بلخير، اضطراب بيكا والوحم عند المرأة الحامل، العدد 02، المجلد 10، 2022،
مجلة رفوف.

16. ميموني بدر، الطفل وطقوس العبور، العدد 17، جوان 2017، مجلة الآداب والعلوم
الاجتماعية.

17. علوم اللغة العربية وآدابها.

18. نصيرة قشيوش، تقنيات البحث الأنثروبولوجي الميداني، العدد 24، جانفي 2019،
مجلة أنثروبولوجيا الأديان.

سادسا: المراجع بالأجنبية:

1. Culture and personality « ralph linton ».
2. François laplatine : « la description ethnographique », ouvrage publié sous la direction de François Singly, NATHAN UNIVERSITE, paris 1996.
3. introduction to sociology « anthony giddens ».
4. Jean copans : « l'enquête ethnographique de terrain », ouvrage publié sous la direction de François Singly, NATHAN UNIVERSITE, 1998.
5. Malinowski (Bronislaw) : « journal d'ethnographie », traduit de l'anglais par T. Jolas, coll. Recherches anthropologiques, ed. du seuil, 1985.
6. Theories of culture « Clifford Geertz »
7. Van GENNEP (ARNOLD), les rites de passage, paris : nourry, 1909.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1. <http://www.ccizibans.dz/Biskra.aspx>
2. <http://www.almaany.com>
3. <https://www.reyiner.com/anthro/politique/malinowski.html>
4. <https://www191.pair.com>
5. <https://www191.pair.com>
6. <https://www.binbaz.org.sa>

الملاحق

الملاحق:

الملحق الأول:

دليل المقابلة

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن:

3. عدد الأبناء:

4. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ بدون مستوى ☐

5. المهنة: موظف ☐ غير موظف ☐

المحور الثاني: الثوابت في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

➤ متى يتم إخبار العائلة بخبر الحمل؟ وهل يتم إخبار العائلة مباشرة بعد معرفة الحمل؟

.....

➤ ما هي التحضيرات التي تقوم بها قبل الولادة؟

.....

➤ ما دور الأدعية الدينية أثناء الولادة؟

.....

➤ ما هي الطقوس الدينية التي تمارس مباشرة بعد ولادتك؟

.....

➤ كيف يتم الاهتمام بالنفساء في مجتمعكم؟ وما سبب إعطائها أطعمة وأعشاب معينة خلال فترة

النفاس؟

.....

◀ ما الغرض من لف الرضيع (القماط) عند نومه حسب المعتقدات الشعبية؟

.....

◀ ما هو سبب تغطية المولود عند لفه بالقماط؟

.....

◀ من يملك اتخاذ قرار تسمية المولود في الأسرة أنت أم الأب أم كبير العائلة؟

.....

◀ ما هي الطقوس التي تمارس بعد ولادة الطفل لجلب البركة والحماية؟

.....

◀ كيف يتم استخدام الرموز الدينية كآيات القرآنية لحماية المولود من العين والحسد؟

.....

◀ كيف تتم الممارسات العلاجية للطفل عند ولادته؟

.....

◀ ما هي الهدايا التي تقدمت لمولودك الجديد خاصة إذا كان أول حفيد للعائلة؟

.....

◀ ما هو طقس السبوع والعقيقة وكيف يتم الاحتفال به؟

.....

◀ لماذا يفضل بعض العائلات ختان الطفل في يوم المولد النبوي الشريف؟

.....

◀ ما هو إحساسك كأم عند ختان طفلك الأول؟

.....

◀ ما هو دور العادات والتقاليد في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري؟

.....

المحور الثالث: المتغيرات في طقوس الاحتفال بالمولود الجديد.

هل زارك أحد من العائلة أو الأصدقاء عند ولادتك في العيادة؟ وماذا أحضروا لك هدايا أو زينة؟

.....

هل تغيرت طرق الاحتفال بالمولود الجديد بين الماضي والحاضر؟

.....

ما الذي كان يحضر قديما وماذا تغير في الوقت الحالي؟

.....

هل تقومين بإعداد احتفال خاص في اليوم السابع؟ وما الذي تحضرينه في اليوم السابع؟

.....

كيف تعبرين عن فرحتك بولادة طفلك الأول؟

.....

هل ترين أن التزيين والديكور أصبح جزءا أساسيا في هذا الاحتفال؟

.....

المحور الرابع: الطقوس الاحتفالية وجدلية الثابت والمتغير.

كيف كانت تجربتك في التوفيق بين عاداتك الأصلية وعادات أهل زوجك في طقوس الاحتفال بالمولود؟

.....

من أين تعلمت طقوس الاحتفال بالمولود الجديد؟ وهل كان لعائلتك دور في ذلك؟

.....

كيف كانت تقام طقوس الاحتفال في زمانكم؟

.....

هل لاحظت فروقات في العادات والتقاليد بين منطقتك والمنطقة التي انتقلت إليها؟

.....

◀ ماهي الأطباق التقليدية التي تحضرونها في مناسبات الاحتفال بالمولود؟ وهل تختلف عن أطباق منطقة بسكرة؟

.....

◀ هل هناك اختلافات بين عادات الشاوية وبين عادات منطقة بسكرة؟

.....

◀ كيف تعاملتي أنت وزوجك مع الفروقات الموجودة بين عاداتك أنت وبين عادات أهل زوجك؟ هل واجهتم صعوبات في التفاهم حول العادات والتقاليد؟

.....

الملحق الثاني: ملحق خاص بالصورة



الصورة رقم (1) من تصوير الباحثة: صورة لطبق الزرير



الصورة رقم (2) من تصوير الباحثة: صورة لحنة مولود جديد.



الصورة رقم (3) من تصوير الباحثة: صورة لطبق الحنة يوم الختان.



الصورة رقم (4) من تصوير الباحثة: صورة لطقس تبخير المولود.



الصورة رقم (5) من تصوير الباحثة: صورة لطفل قبل يوم ختانه.



الصورة رقم (6) من تصوير الباحثة: صورة لديكور للاحتفال بالختان.



الصورة رقم (7) من تصوير الباحثة: صورة لعلوى عصرية بديكور مولود جديد.



الصورة رقم (8) من تصوير الباحثة: صورة لآية الكرسي لحماية المولود.

❖ ملخص الدراسة:

في إطار دراستنا التي بعنوان "طقوس الاحتفال بالمولود الجديد بين الثابت والمتغير" بمنطقة بسكرة تم تناول جملة من الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالمولود الجديد، وحاولنا نفهم كيف بقيت بعض الطقوس ثابتة عبر الزمن، بينما طقوس أخرى تغيرت مع مرور الوقت، ومن خلال الدراسة الميدانية توصلت إلى أن الطقوس ذات طابع ديني مازالت تمارس بشكل مستمر نتيجة إرتباطها بالدين الإسلامي، وفي المقابل ظهرت تغيرات أخرى في بعض الطقوس وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي والتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: الطقوس، الولادة، الاحتفال، الثابت والمتغير، المولود الجديد، الثقافة.

Résumé

Dans le cadre de notre étude intitulée "Rituels pour célébrer un nouveau-né entre fixe et variable" dans la région de biskra, nous avons abordé un certain nombre de pratique sociales associées au nouveau-né, et nous avons cherché à comprendre comment certains rituels sont restés constants au fil du temps, tandis que d'autres rituels ont changé au fil du temps, et à travers l'étude de terrain, j'ai conclu que les rituels d'une nature religieuse sont encore pratiqués en permanence en raison de leur lien avec le religion islamique d'autres changement sont apparus dans certains rituels par l'interaction sociale et culturelle et l'influence des médias sociaux.

Mots-clés: rituels, naissance, célébration, constante et variable, nouveau- né, culture.